# البلاغ الاسبوعي

رخا

فضيحة تصريح ٢٨ فبراير ــ سابقة خطيرة

رئيس المنطاد غراف تسبلن ــ هل تسمح لنا بالمرور

الكونستبل جون بول ــ التحفظ الخاص بالمواصلات الامبراطورية يجعل لى الحق الاول في جو مصر فأنا أمنعك من المرور

العدد ١٠٥ — الاربعاء ٩ شوال سنة ١٣٤٧ ﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾ ٢٠ مارس سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه
الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

# البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

## أعظم مشكلة في العالم

### فى أعظم مؤتمر دولى

يجتمع فى باريس الآن أعظم مؤتمر دولى لمعالجة أعظم مشكلة دولية فى العالم . وهو مؤتمر الخبراء الذي يعالج مشكلة التعويضات، ولكن الفرق بينه و بين كل مؤتمر آخر هو انه يعقد جلساته فى ظل الهدوء والسكينة فلا تكاد تسمع صوتاً لاحد من أعضائه ولا تكاد الصحف والاخبار العمومية تذكر شيئا مهماً عن ابحاثه. فكأن العالم كله قد اتفق على ان يترك الخبراء وشانهم منصرفين الى القيام بواجباتهم الى النهاية مهما تكن المشاكل التى يعالجونها خطيرة

ولا نرى حاجة هنا الى ذكر شيء من تاريخ مسالة التعويضات التى سممت العلاقات الدولية عدة سنين في أوربا وفى العالم كله فقد كانت الصحف تفيض بالتفاصيل عنها. ولكن ما يهمنا منها فى هذا المقال هو مركزها الحالي ومرامى المؤتمر المعقود على ضفاف السين الآن.

أما مركز المسالة فهو انه قد أصبح من الضرورى وفاقاً لبرنامج داوس الذى دفعت بموجبه اقساط التعويضات منذ سنة ١٩٢٤ الى الآن أن تنظر الدول الدائنة في مقدرة المانيا على الدفع . واما مرامى المؤتمر فهي ان يحدد المبلغ النهائي الذى يجب على المانيا ان تدفعه وتعين أقساطه السنوية . وفى كل من الناحيتين تتضارب الآراء تضاربا عظيما وتقف كل دولة موقفا تنشد به مصالحها الخاصة . فالالمان مثلا يقولون انهم لايستطيعون ان يدفعوا ثلث المبلغ الذى كان الحلفاء يتحدثون به قبل سنة ١٩٢٤ والانجليز يقولون انهم يجب ان ياخذوا من المانيا ومن بقية مدينيهم فى اوربا مبالغ تكفى لسداد أقساط ديونهم لامريكا وفرنسا تقول انها يجب ان تاخذ من المانيا ما يكفى لتسديد اقساط ديونها لانجلترا ولامريكا ولدفع المبالغ اللازمة لتعمير أراضيها المخربة . اما ايطاليا و بلجيكا فانهما تقولان مثل هذا القول فى جوهره . فكأن المطلوب من المانيا هو أن تسدد ما على الحلفاء من الديون لامريكا وأن تدفع فوق ذلك تعويضات لترميم الاقطار المخربة . فالتعويضات والحالة هذه عبارة عن سلسلة طرفها الاول المانيا وطرفها الآخر الولايات المتحدة فلكي يصل المال الى الصندوق الامريكى يجب ان يخرج من الصندوق الالماني اولا ثم يمر بالصناديق الفرنسية والانجليزية والايطالية الى ان يصل الي الصندوق الامريكي

على ان الالمان قد قدموا لمؤتمر التعويضات بيانات مفصلة معززة بالارقام اعترفوا فيها اولا انهم دفعوا جميع الاقساط التى فرضها عليهم برنامج داوس فى أوقاتها ولكنهم أظهروا ان هذا الدفع لم يكن حقيقيا أى انه لم يكن ناجماً عن مقدرة المانيا علي الدفع كما هي القاعدة الاساسية التى بني عليها برنامج داوس بل نتيجة ديون عقدتها المانيا فى الخارج وسددت بها أقساط التعويضات . والدليل على ذلك ان الميزانية الالمانية منذ سنة ١٩٢٤ أى منذ ابتداء أقساط التعويضات فى عجز سنوى مستديم . وميزان المانيا التجارى فى عجز دائم أى ان الواردات تزيد في كل سنة زيادة عظيمة على الصادرات وهذا الفرق يسدد كل مرة بالقروض التى تعقدها الصناعات سواء ببيع أسهمها في الاسواق الخارجية او باقتراض مبالغ كبيرة من الاسواق الخارجية الى آجال قريبة . وقد بلغت الديون التى عقدتها حكومة الريخ وحدها منذ أول سنة ١٩٢٥ الى نوفمبر سنة ١٩٢٨ نحو ٥ر٧٣٦ر٦٠٠ر٠٠٠ مارك ذهباً يضاف اليها قرض التعويضات الاول الذى عقد سنة ١٩٢٤ وهو ٨٠٠ مليون مارك ذهباً . وهذه المبالغ تزيد كثيراً على مجموع مادفعته المانيا من التعويضات فى خلال تلك المدة فتكون والحالة هذه قد دفعت أقساط التعويضات من قروض عقدتها لا من دخل الانتاج الوطني . ويضاف الى كل ذلك ان الحكومات والبلديات والمدن فى المانيا كلها عقدت قروضاً عديدة لا يعرف مقدارها بالضبط ولكنه يزيد كثيراً على ماعقدته حكومة الريخ . فخبراء الالمان فى مؤتمر التعويضات يشيرون الى هذه الحالة ويبرزون الارقام ويقولون ان الرخاء الظاهر المشهود فى المانيا اليوم ليس رخاء حقيقياً بل كرخاء الرجل الذى تراه بارزاً باجمل الحلل وراكباً أفخم السيارات ولكنه استدان ثمن حلله وسيارته . وبما ان القاعدة الجوهرية فى التعويضات هي المقدرة على الدفع فيجب أن لا يفرض على المانيا مبلغ تستنتج أرقامه من مظاهرها أى يجب أن لا تقول لذلك الرجل ان سيارتك بثلاثة آلاف جنيه وملابسك بمئات الجنيهات فانك تستطيع أن تدفع الفي جنيه مثلا بل يجب أن تنظر الى دفاتره وتفحص دخله الحقيقي وتعين المبلغ الذى يستطيع أن يدفعه بعد ذلك

على ان خبراء الحلفاء لا يقفون مبهوتين عند هذه الحجج بل يوردون حججهم أيضاً ومما يقولونه انهم يسلمون بوجود الديون الالمانية وبالعجز الموجود سواء فى ميزانية المانيا أو فى

الصادرات الالمانية ولكن مستوى الضرائب فى المانيا أقل من مستواه فى انجلترا مثلا وان الاموال المقترضة ينفق قسم كبير منها على أعمال منتجة وان الصناعات الالمانية تستعين بالاموال التى تقترضها لتفتح اعتمادات لروسيا وغيرها وتسلمها بها بضائع الخ

فلا نستطيع ان نتبع كلا من الفريقين فى تدليله فالشرح بذلك يطول ولكل مسألة من المسائل التى يتناولها الجدل كثير من الشعاب . ولكن الامر الذى تدل جميع طوالع الاحوال على ان الخبراء يكادون يكونون متفقين عليه هو وجود ميل عام الي تخفيض المبلغ المطلوب من المانيا فالخلاف قائم علي مقدار التخفيض . واذا نظرنا الى موقف كل من الدول بازاء ذلك وجدنا ان فرنسا أعظم تصلباً بمطالبها من جميع الدول الاخرى . فلها النصيب الاوفر من التعويضات ولم يكد يبق لها من الادوات السياسية الفعالة التى تستطيع بها مناوأة المانيا عند الحاجة سوى مسالة التعويضات ومسالة الجلاء عن الرين . واذا حلت الاولى تمهدت جميع السبل لحل الثانية وان يكن أجلها الرسمي قد أصبح قصيراً على كل حال

قلنا فى ما تقدم ان مسالة التعويضات هى الآن فى الحقيقة سلسلة حلقتها الاولى المانيا وحلقتها الاخيرة الولايات المتحدة أى ان المال يخرج من المانيا لكي يصل الى الولايات المتحدة عن طريق انجلترا وفرنسا وايطاليا . ولكن الالمان يزيدون على ذلك قائلين ان المال يخرج فى الحقيقة من أميركا ويعود الى اميركا . لان المانيا تقترض من الولايات المتحدة لكى تدفع التعويضات لدائنيها . وهؤلاء ياخذون مال التعويضات الذي هو قروض عقدتها المانيا في أميركا ويسددون به ديونهم لحكومة واشنطون فالمال والحالة هذه اميركى بمصدره ومرجعه يدور طائفاً من طرف السلسلة الواحد الي طرفها الآخر

على ان بين الذين قتلوا مسالة التعويضات بحثاً من يقولون الآن انه ما دامت التعويضات تؤخذ من المانيا لكى تسدد بها ديون الحلفاء لامريكا فلماذا هذا الدوران الذي يقتضي كثيراً من المتاعب ؟ ولماذا لا تختصر الطريق وتدفع الاموال رأسا من المانيا لامريكا . فتتحمل المانيا مسئولية قسم من الديون البريطانية وجميع الديون الفرنسية لامريكا وانجلترا وجميع الديون الايطالية لامريكا وتدفع ما يبق لبقية الدائنين وكذلك مايلزم لتعمير الاراضى الفرنسية المخربة؟ ويقترح أصحاب هذا الرأى لتنفيذ هذه الخطة طريقة يسمونها تحويل التعويضات الى دين تجارى ( Commercialization ). وخلاصتها ان المبالغ التى يجب ان تدفعها المانيا تحدد تحديداً نهائياً وتصدر بها أسهم تباع في الاسواق المالية وتقبض منها امريكا مايستحق لها من ديون الحلفاء وبذلك تفى المانيا والحلفاء فى وقت واحد بتعهداتها لامريكا

ولكن يظهر مما كتبته الصحف الامريكية فى هذا الموضوع حتى الآن ان الامريكيين لايميلون الى هذا الحل لما يرونه فيه من الخطر واذا كان فيهم من يميل اليه فهو يقتصر على قبول تحويل قسم من التعويضات فقط الى دين تجارى لا التعويضات كلها . ومما يقوله الامريكيون في هذا الصدد انه اذا حولت التعويضات الى دين تجارى فستباع معظم أسهمها فى الاسواق المالية الامريكية وتكون المانيا وحدها مسؤولة عنها اما الآن فان لدي امريكا امضاء دول عظيمة متعددة على تلك الديون فليس لديها أى سبب يحملها على ابدال الاسلوب الحالي الذى هو بالنسبة اليها يحتوى على جميع الضمانات التي تتطلبها

وقد ورد ذكر هذه المسالة فى المؤتمر المعقود فى باريس الآن وقدم المندوب البريطانى تقريراً عنها ولم يعرف ما قرره الخبراء في شانها لان مباحثهم ما زالت سرية . ولكن يظهر انهم غير راغبين فيها والدليل على ذلك انهم قرروا فى ما قرروه انشاء بنك دولي للتصفية . وهذا يعنى ان المانيا ستبقى مستمرة على دفع الاموال رأساً

ولم يحن الوقت بعد لابداء رأى في أعمال المؤتمر ما دام لم يعرف شيء حتى كتابة هذه السطور عن المسالة الرئيسية التى دعى ليفصل فيها وهى المقدار النهائى الذى ستدفعه المانيا . والظاهر من الاخبار التى تتسرب عن ابحاثه انه يتلمس الطريق تلمساً فيسعي الى تمهيد جميع العقبات التي تحيط بهدفه الرئيسى قبل ان يتجه نحوه . حتي اذا انتهي منها وجد الطريق ممهدة أمامه ولو بعض التمهيد لبلوغ الغرض الجوهري . واذا فشل فيكون قد خطا خطوات واسعة على الاقل فى سبيل الحل النهائي

## الفقراء الهنود



اشتهرت فى الهند طائفة بالشعوذة والسحر واتيان بعض الغرائب الشاذة التى يحار العقل فى تحليلها وادراك حقيقتها ، وأطلق على هؤلاء القوم لقب « الفقير » قد ظلوا طويلا موضع أبحاث عدة لكثير من الاوربيين رغبة فى الوقوف على أسرار طائفتهم ولكن دون جدوى

ومن الاعمال الغريبة التى ياتيها هؤلاء القوم ان يدفن أحدهم نفسه تحت التراب وعلى عمق عدة أقدام وفي تابوت محكم القفل لمدة أيام وأسابيع أحياناً وتقام حوله الحراسة الدقيقة ثم ينبش بعد ذلك فيخرج حياً معافا ومنهم من ياخذ وضعاً خاصاً من قيام او جلوس ويظل كذلك الاشهر والسنين دون حراك ، وقوام هذا الارادة وقوتها ويرى هنا الى يسار هذا الكلام أحد هؤلاء الفقراء وقد نكس رأسه فى وضع غريب ثم رفع يديه وأمسك باليمني سبحة أخذ يسبح بها ، وقد طالت جلسته هذه زمناً طويلا دون أن يبدو عليه أي مظهر من مظاهر القلق والانزعاج

# أدب العـــــامة

العامة فى مصر هى تلك الفئة التى تكون غالبية الامة وتتميز بانها أمية لا تعرف القراءة ولا الكتابة وان عرفها بعضهم كان محصوله منها ضئيلا لا يذكر . وللعامة أدب كما للعامة طب قد يفوقان فى بعض الاحيان مهارة الاطباء وأدب الادباء ولهم أمثال سائرة قد تفوق فى تمشيها مع الحياة العامة وفى مطابقتها للحقائق حكمة الحكماء كما ان لهم علما باسرار الكون وتفاصيله غير ان ما لديهم من هذا مبنى غالبا على الملاحظة والتجربة ، التى لا تؤدي الى العلم اليقينى ولكن هذا ليس معناه أن نهمل مالديهم كلية فمن المسائل التى تدرس في الجامعات ماقد يكون له أصل فى أحاديث العامة وصدى فى أقوالهم .

ومن العبث ان نهمل شان اولئك الناس الذين يكونون أكبر ركن فى الامة ونهزأ بما لديهم ، فان لديهم الشيء الكثير وان قل فى نسبته عما لدى المتعلمين ففى العامة رجال ولو انهم غير مدربين الا انهم لا يخلون من ذكاء والانسان لا يفتا يجد فيهم نابغين يحق لهم منا الاعجاب والثناء فهم ان فاتهم تعليمنا المدرسي الان أمامهم مدرسة الحياة تلقنهم التجارب وتفسح أمامهم المجال لرقى عقولهم . ولو انك اجتمعت بعدد من الفلاحين وسالتهم ان يشنفوا آذانك ببعض أحاديثهم لتسابق الجميع الى اسماعك مالديهم من حكايات وروايات وطرف مليحة ونكات ظريفة كلها ذات مغزي وحلاوة تسترعى الاسماع . وهى فى الواقع تكاد تكون أمتن مما يخرجه كثير من أصحاب العقول المفكرة وقد ترتفع الى درجة من الدقة والمتانة يعجز بعض الفطاحل عن الوصول اليها وانك لتعجب اذ تعلم ان بعض روايات شكسبير لها هيكل فى أحاديث العامة ورواياتهم .

وانك لتهتز فرحا و يتمثل لك جمال الريف وبهجته ويظهر لك سحره وحلاوته حينما تجد نفسك سائراً على جدول تحفك الاشجار فتسمع صوت مجهول يترنم فيسري فى قلبك السرور ولشد ما تطرب حينما ترى ذلك الفلاح الصغير سائراً وراء ثوره ينفث من فيه ما هو أحلى من الرضاب فيزيل عن نفسه مشقة السير وتعبه ، كما انك قد تجد نفسك أمام اثنين يديران « طنبوراً » بخفة ومهارة تتجاوب أصواتهما بالغناء الذى يشارك الخمر في تاثيره ، كما ان أصوات الحصاد تزيد الليل بهاء وبهجة وتضيف اليه جمالا . ولشد ما تتأثر حينما تجد نفسك فى حضرة أناس يتطارحون الاغانى ( المواويل ) او ان شئت فسمها « الموالیا » فى تلك المناظرة اللذيذة يظهر لك مقدار اهتمام العامة بادبهم وحرصهم عليه خصوصا حينما تجد الفائز يتوج باكليل من التقدير والاحترام . وتكثر تلك المناظرات غالبا فى الموالد التى تقام احتفاء بذكرى الاولياء ، وفي كثير من الافراح شعراء العامة الذين هم على استعداد تام للنظم في أى موضوع يعرضه عليهم احد الحاضرين . و يظهر لك اعتناء الريف بادبه اذا علمت ان كل فرد من الفلاحين يحفظ قدرا لا يستهان به من (المواويل) ويجيد المناظرة والمطارحة .

وللمرأة فى الادب المصرى العامى نصيب ومكانة أكبر مما للمرأة المصرية المتعلمة فى الادب العصرى والثقافة الحاضرة . وللعجائز فى ذلك القدح المعلى إذ تجد فيهن حكماء ينثرن عليك الحكمة من أفواههن فتخال نفسك في حضرة فيلسوف حكيم وما أنت بذلك وان كان أكثر ما تشتهر به النساء هو فن الرثاء وتعداد مناقب الميت ولهن أيضا أغنيات لاتقل فى جمالها وحسن تنسيقها وعذوبتها عما نسمعه من كبار المغنيات وأظن أن هذا لا يغيب عمن خالط الريفيين وحضر بعض افراحهم فانه يرى العذارى يبهجنه باغنياتهن وأصواتهن العذبة التى يخالطها الرقص الريفى الذى يمتاز ببساطته وجماله

هؤلاء عامة الريف ، أما عامة المدن فانهم يخالفونهم الي حد كبير وذلك بالنسبة لاختلاف الاوساط والحرف التي يحترفها كل . كذلك نجد هذا الاختلاف ظاهراً بين أجزاء القطر المختلفة كالصعيد والوجه البحرى ، بل و بين المديريات المختلفة ايضاً ، وذلك بالنسبة لاختلاف العوامل الجنسية والمؤثرات الخارجية التى لها أثر كبير فى اختلاف الميول ومنتجات الافكار . وبما ان الادب صورة صحيحة لحياة القوم وطرق تفكيرهم كان من الحتم أن يختلف ويتباين بتباين هذه العوامل كما يتباين ايضا بتباين العصور

والادب العامى المصرى كالآداب الاخرى مرآة ناصعة لافكار الناس وأحوالهم فكثيراً ما نجد فيه صدى الحوادث التى تتمخض عنها الايام كما انه يدل دلالة صادقة على ما للعامة من الحضارة وماهم عليه من أخلاق وميول واعتقادات ولخير المؤرخ أن يلجا الى ذلك الادب لكي يرى صورة الحياة مطبوعة طبعا لا يخالطه رياء ولا يشوهه تنميق ، وهناك يجد ما ينشده من الحقائق وما يطلبه من الحوادث وبذلك يمكنه أن يكون رأيا عاما صحيحا

ويغلب على الظن ان الذكاء المصرى له أثر محمود فى جعل الادب العامى المصرى أدبا غنيا يمكن للانسان أن يتتبعه دون عناء . ومن أجل ذلك يكاد يعلو على كل أدب من نوعه وجنسه ولا غرو فالفلاح المصري يكاد يكون أكثر فلاحي الشرق حضارة ومدنية فقد شاهد حضارات عدة كان لها تأثير فى أفكاره وآرائه وتقدمه العقلي ورقيه الفكري وانه لمن العجيب أن نرى فى الادب العامى قطعا وعبارات صالحة للنقل الى اللغات الاخرى ويمتاز عن أدب الخاصة بميزة واضحة جلية وهو أن معظم أفكارنا العلمية ومنتجاتنا الادبية مستمدة من الافكار العربية والغربية بينما أدبنا العامى هو من منتجات أفكار لم تتأثر الا تاثراً قليلا بمؤثر خارجى ولذلك فهو أقدر من غيره على اظهار مالنا من الذكاء وما نحن عليه من الرقى الطبعى . ولا يفوتنا أن نذكر أن للدين تاثيراً كبيرا في أدب العامة إذ أن أجزاء

( البقية على صفحة ٧ )

# البارسى ... أصلهم ودينهم

## هل هم عباد النار ؟

البارسى قوم يسكنون الهند ( الا القليل منهم ) وقد قامت بينهم و بين الهندوس فتنة من أسابيع مضت واسمهم مشتق من كلمة « فارس » Persia وهم فئة قائمة بذاتها لها عوائدها وتقاليدها و يسكنون غرب الهند و يبلغ عددهم نحو المائة الف نفس . وهم أهل ثقافة وعلم ومعرفة وثروة وعلى جانب عظيم من النشاط ومتانة الاخلاق والاقدام. وللقوم تاريخ طويل مجيد فاذا أضفنا هذا الى مركزهم الممتاز وجدنا مبرراً للبحث باختصار فى تاريخهم ونشأتهم ودينهم .

ليس هذا البحث بالسهل الهين، وهو غامض فى مواضع كثيرة . لكننا لو رجعنا الى ثلاثة آلاف عام قبل المسيح لوجدنا القبائل التي عاشت فى أواسط أوربا وقد ضاق بها المكان أو أجدب فسارت شرقاً وغرباً فى طلب الرزق والمرعى . فالقبائل التى سارت غرباً استوطنت اسكتلاندا وارلندا والتى سارت شرقا بعضها وصل الى بلاد فارس والبعض الآخر انحدر الى الجنوب الغربي واستوطن شمال الهند. وقديماً كانت لغة كل هذه القبائل مشتركة وما زال أثر هذا الاشتراك يظهر فى اللغة رغم التفاوت العظيم في حضارة الاسلاف وثقافتهم

لا يهمنا الآن الكلام عن القبائل التي هاجرت غرباً ولكنا سنتكلم عن القبائل التى سارت نحو الشرق وهي التى ظهر بينها زوروستر. ظهر زوروستر بين هذه القبائل الآرية وعلم بوجود اله واحد أعظم من كل شيء. يطلب البر والتقوى فى عابديه — كان القوم قبل ظهوره يعبدون أسلافهم ويقدسون ذكراهم و يقدمون لهم الهدايا و يقيمون لهم الحفلات معتقدين انهم يتمتعون بكل ذلك وان مالهم من النفوذ والقوة قد ازداد بعد الموت ، وانهم يهتمون بامور العائلة أكثر من قبل ، وان غضبهم سريع ولهذا يجب أن يبذل الجهد فى استجلاب رضاهم ودفع غضبهم ، وكانوا يستعملون الدفن أو احراق الجثث ولا يمكننا ان نعرف أى الطريقتين اعتبرت أفضل من الاخرى وان كان الغرض منهما يختلف . وكثيراً ماطلبوا العون والمساعدة وقت الضيق من أمواتهم ولم يألوا جهداً فى تقديم أحسن متاع الحياة لهم وكم من مرات أحرقوا الزوجات مع الازواج الموتى (١) أو أحرقوا العذارى مع الشبان الغير المتزوجين

وكانوا أيضاً يعبدون الاجرام السماوية وقد عبدوا الشمس والقمر والنار والهواء والماء خالطين هذه العبادات بالسحر .

فى هذا الوسط عمل زوروستر فرفع المستوى العقلى والدينى وأعطى الناس فكرة عن اله واحد سام بار طاهر ، . ولا نعرف عن ميلاد زوروستر أو « زارثوسترا » ما يمكننا ان نجزم بصحته ولكنا نعرف انه كان رجلا نبيلا قويا دافع عن ايمانه بقوة وتفانى في خدمته وانكر العبادات المعروفة في عصره بشدة، ورفع الله عالياً فوق كل شيء ، ولو انه كلم الناس على قدر عقولهم وكسب ود الطبقات الدنيا لترك ديانة زاهرة يصعب محوها . مات زوروستر قتيلا فى « جهاده المقدس » مدافعاً عن دينه ولم يترك بعده نبياً او مبشراً يقوم مقامه ولوفعل لقامت ديانته اليوم مع اكبر الديانات

كان علم زوروستر يعتقد ان الله لا مثيل له فى الارض والسماء وسماه « احورا » وانه اله واحد قدوس يكره الشر ، ولكن زوروستر تعمق فى كتبه المسماة « اميشاسبنتا » لدرجة ان ترجمته صعبة الفهم جدا ، ويعتبر البعض ان زوروستر كان من الذين يعتقدون بوجود الهين واحد للخير والآخر للشر ، ولكن هذا يخالف الحقيقة .

وقد زحفت قبيلة منحطة غير آرية عرفت باسم « ماجي » اسندت الى نفسها وظيفة الكهنة وغيرت تعاليم زوروستر العظيمة وأدخلت السحر (١) والتنجيم وقالت بتعدد الآلهة . ووضع العالم حسب التعاليم الجديدة تحت حكم الهين واحد للخير والآخر للشر وكان لكل منهما تابعان مختلفي الدرجات والرتب وبينهما صراع يستمر حتى يغلب الخير الشر أخيرا . عدل الماجي العوائد وأفلحوا فى ادخال نظام جديد للتخلص من جثث الموتي وهو أن توضع الجثة على منصة عالية فى حرش وتترك للعقبان لتجردها من اللحم و بذلك لا تدنس الارض ولا النار باحراق أو دفن الجثة وحيثما يوجد عدد كاف من البارسى الآن توجد « أبراج الصمت » أي المنصات لوضع الجثث ولم يفلح الماجي في ادخال عادة زواج الاخوات والاقارب الادنين .

فالبارسى هو اسم الذين تسللوا من أتباع زوروستر ويسكنون الآن الهند . وقد احتفلوا في ١٠ ديسمبر سنة ١٩١٦ بمضى اثنى عشر قرنا على نزولهم أرض الهند ، وهذا التاريخ عرضة للقيل والقال ولكنا نعرف انه لما غزا المسلمون فارس اعتنق معظم الاهالى الاسلام ، وفر البعض منهم و بقي البعض ولم يعتنق الاسلام، وما زال منهم قوم فى فارس حتى اليوم ويبلغ عددهم نحو العشرة آلاف و يستوطنون أواسط فارس وهم معروفون بالجابار . وكان لهذه الفئة سلطان دينى على البارسى فى الهند لكنه زال في نهاية القرن الثامن عشر

ونظرة الى البارسى في الهند الآن ترينا تراثا ضئيلا لشعب قوي نبيل ناجح ، وهم وان كانوا فئة محترمة عاملة الا انها كشبح لماض غائر وهم يناضلون حتى لا يندمجوا فى دين آخر ويفقدوا مابقي لهم من مجد . ويمكن نصفهم

---

(١) عرفت هذه العادة في الهند وكانت مستعملة حتى ... في ابطالها وليم كارى فى القرن الماضى . ويظهر انها وصلت الى الهند من الغرب.

(١) كلمة Magic ومعناها السحر مشتقة من اسم القبيلة وهو Magi

مدينة بومباي والباقون مشتتون فى مدن الهند وأكبر مجموعة منهم لا تزيد على الخمسة آلاف ، لكنهم رغم صغر عـددهم يأبون الاختـلاط بالاجناس والاديان الاخرى ومن بضع ستين استقر الخلاف بينهم بخصوص السماح للزوجات الاجنبيات بالدخول الى هياكل النار المعدة للعبادة

وانا نتساءل ماذا سيكون مصيرهم ؟ سؤال خطير تواجهه تلك الفئة وهي سائرة الى الانقراض حتما لان أحوال معيشتها راقية بالنسبة للمحيط الذى تعيش فيه ، وهي تعيش مترفعة على سواها وسن الزواج فيهـا متاخر وكل هـذا يقلل النسل طبعا

والخدمة الدينية عندهم مهمة جداً والكاهن يدعي « موبد » يتوارث الوظيفة وعليه اقامة شعائر العبادة فى الهيكل وكل الكهنة يتصلون برئيس الهيكل الاعظم . ونجد الكهنة لا يدانون الشعب علما وثقافة وذكاء . وأهم وظيفة للكاهن هي العناية بالنار فى الهيكل وهذا هو أهم شيء لدى الطائفة وتبذل عناية فائقة الوصف حتى لا يضمحل او يتدنس لهيب النار المقدسة . ولا يسمح لسوى البارسي باقتحام الهيكل الداخلى حيث النار الموضوعة على قوائم حجرية .

ويزور البارسي المتدين الهيكل يوميا تقريبا ، ويعظم عدد الحضور في أربعـة ايام كل شهر وتعتبر مقدسة ، وهي الثالث والتاسع والسابع عشر والعشرين ولا فرق في العبادة بين الرجل والمرأة وعند الدخول الى المعبد تغسل أجزاء الجسم الظاهرة للتطهير ثم تتلى صلاة تسمي « كوستى » ويمر العابد من الفناء حافيا الى الداخل الى أن يصل الى غرفة النار المقدسة ، وهناك يقف خاشعا ويتلو الصلوات والادعية ولا يكون داخل الغـرفة سوى الكاهن فقط الذى ياخذ من الزائر قطعة من خشب الصندل وبعض النقود ، ويعطيه بعض الرماد الذى يدعك به المتعبد جبهته ورمش عينيه . وبعد ذلك ينصرف بظهره حيث ترك حذاءه فياخذه ويمضى لشـانه وهناك ايضا غير الهيكل ذلك المكان الذى يسمونه « داخما » حيث يتركون جثث الموتي فريسـة للعقبان والموت في عرف البارسي دنسا يحتاج للكثير من التطهير . ومغسل الموتي معتبر دنس يحتاج لتطهير مستمر ويعتقد البارسي فى هذه الامور رغم ذكائه وتقدمه ولا عجب فللقديم سلطانه .

ولا يتفق جميع البارسي فى المعتقدات فهناك طبقة المجددين وطبقة محبي القديم فالمجدد يريد أن يلغي الكثير من الطقوس التى لا فائدة فيهـا كالصلاة للاموات وتكرار الصـلوات بلغة غير مفهومة ، ويريد كذلك أن يضم الاجانب الى المذهب . ومحب القديم يحارب كل هذه ويتصلب محتجا لئلا يدخل المذهب من هم أقل منه أهلية ونبلا ومن ليس لهم فخر تاريخ مجيد .

والبارسي لا يؤمل فى مغفرة او رحمة بل عليه أن يشق طريقه الى النعيم شقا — لا يفكر فى الشر ولا يفعل الشر ولا يقول الشر بل عليه ان يجاهد للنهاية ، كموحد ومشرك فى وقت واحد ولا يمكننا أن ندعوه بحق « عابد النار » لانه فى الحقيقة لا يعبدها بل يرى فيها رمزاً عظيما للقوة العليا التى تمثل الله .

حامد مطاوع

## بطل العالم في الانزلاق على الجليد

فى فنلندا رجل تجاوز الستين من عمره ووخطه الشيب في رأسه وشاربه ومع هذا قد أحرز بطولة العالم في الانزلاق على الجليـد مرتين فى الالعاب الاولمبية الاولى في سنة ١٩٢٤ والثانية فى السنة الماضية .

وقد تزحلق حديثا في سويسرا وبارى مسافة ٥٠٠ من الامتار فتم له التفوق حتى فى المسافة فضلا عن السرعة .

## أدب العامة

( بقية المنشور على صفحة ٥ )

كبيراً من حكم العامة تدور حول ذكر العالمين الاخروى والدنيوى بمـا في ذلك قدرة الله وعظمته والحث على القناعة والصبر والاخلاق الفاضلة .

والادب العامى المصرى حافل بكل أنواع المحاسن فهو يمتاز بالبساطة التي تخالطها الرقة والعبارات التى يقذف بها الشعور الصادق فتراها واضحة لا تجد فيها تعقيدا ولا تنميقا ولا شيئاً من الاشياء التى تحوجك الى التفكير والوصول الى حقيقتها كما أن له عيوبا أيضاً غير أن عيوبه قليلة وهى ناتجة في كثير من الاحوال عن عدم دربة تلك العقول التى أخرجته . ويمكن لنا أن نغتفرها إذا راعينا هذا السبب

وللامية أثر كبير فى تقوية ذاكرة العـامة الذين يعتمدون عليها فى حفظ ما تنتج أفكار نوابغهم ، وشأنهم فى ذلك شأن عرب الجاهلية الذين لم يكن عندهم كتابة أو حفر ، وهـذا ما نشاهده بين عامتنا التى وصلت الدرجة ببعضهم أن يحفظ ما يتلى امامه مرة واحدة ويمكننا أن نقسم أدب العامة الى قسمين نثر ونظم ولكل من هذين أبواب فيدخل تحت النثر الحكايات والامثال والحكم ومن أهم ما يتضمنه الشعر

ولعلنا إذا عنينا بادب عامتنا يمكننا الوصول الى ميولهم وعاداتهم وطرق تفكيرهم ومعاشهم وبذلك يمكننا أن نجد الطرق المثلى لتربيتهم

احمد محمود سليمان
بالمعلمين العليا

# في الحـــــرب والسلم

## الكمامات الواقية

من الوسائل التي تذرعت بها المانيا في الحرب الاخيرة للتغلب على خصومها الغازات الخانقة تطلقها عليهم فيكون فيها الموت الذريع ، وتنبه الحلفاء لخطر هذه الغازات فاخترعوا للنجاة من فتكها كمامات واقية اذا لبسها الجندي أمن شر الغازات ولم ينله منها ضرر .

كان هذا في مبدأ الامر السبب الحقيقي والحاجة التي دعت الى هذه الكمامات الواقية

فلما مضت الحرب بخيرها وشرها ، رأى العلماء أن يستفيدوا من هذه الكمامات وأن يستخدموها اذا استطاعوا في سائر المهن والحرف التي يكون استخدامها فيها مفيداً ، وقد انتشرت الآن هذه الكمامات وعم نفعها لكل انسان وفي كل مكان ، فالطيار لا غنى له عنها اذا أراد أن يحلق في طبقات الجو المرتفعة اذ يخف ضغط الهواء لدرجة كبيرة و يصعب عليه أن يتنفس وربما



عامل في معامل الحديد المنصهر وقد لبس الكساء المعد لذلك ووضع على رأسه الكمامة الواقية من الغاز المتصاعد والحديد المنصهر المتطاير



أحد رجال المطافىء في المانيا وقد زود بكمامة تقيه استنشاق الهواء المشبع بالدخان وسط الامكنة المغلقة في المنازل المحرقة



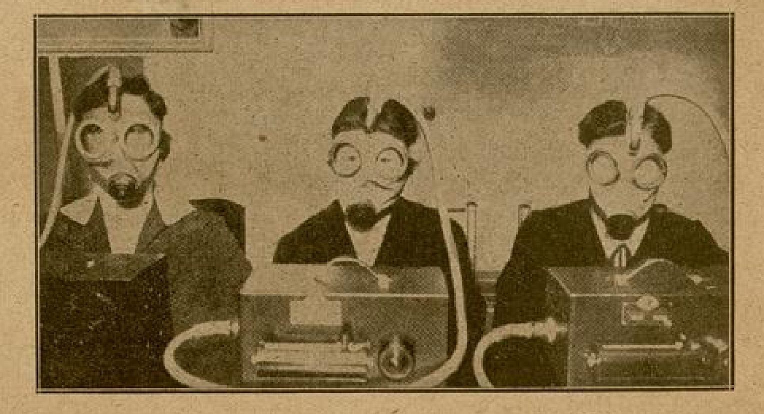
طياران أمريكيان يلبسان الكمامات المتصلة باوعية الاكسجين ، بذلك استطاعا الارتفاع حتى علو ٣٧٨٥٤ قدماً دون أن ينالهما أذى

عرض رئتيه للانفجار ، وتوصل كمامة الطيار بانابيب الى مستودع للاكسجين يعينه على التنفس براحة وبلا انزعاج ، وقد زود رجال المطافىء فى المانيا بهذه الكمامات لتقيهم أثناء قيامهم بعملهم واقتحامهم النار داخل الامكنة المغلقة من استنشاق الهواء المشوب بالدخان والذى قد يصيبهم بالدوار وما يعقبه من الاغماء ثم الاحتراق وسط اللهيب .

ويذكر القراء تلك الانفجارات المروعة التى حدثت في انابيب الغاز فى شوارع لندن فكانت سبباً فى كثير من الكوارث للمارة ولاصحاب المنازل المجاورة ، وتلافياً لذلك فى المستقبل قد أجهدت الآنسة « اسبس » الفرنسية نفسها حتى اخترعت جهازاً يقرع جرساً منذراً بالخطر اذا كان الهواء يشوبه قليل من الغاز — ½ فى المائة — ويستخدم هذا الجهاز في المتاجر ايضا فاذا قرع جرسه لبس العمال الكمامات الواقية في الحال



صورة واضحة للجهاز الواقى الذي يلبسه الطيار ويقاوم به قلة ضغط الهواء في الطبقات العليا والمنظور ان الطيار يستطيع بهذا الجهاز أن يرتفع الى ١٥ ميلا دون صعوبة



فى إحدى مستشفيات المانيا حيث يتداوى المرضى بضيق التنفس باستعمال الكمامات التى تساعدهم على التنفس بهدوء وبواسطة أجهزة خاصة متصلة بها

وقد استخدم هذه الكمامات عالمان المانيان لمداواة المرضى بضيق الصدر وزودت بها كل المستشفيات فى المانيا لهذا الغرض وتستخدم هذه الكمامات أخيراً فى بعض المعامل التى تختص بمثل صناعة الحديد وصهره وصبه فيلبس العمال الكمامات فتقيهم الغازات المتصاعدة من الحديد المنصهر والتى تضايق أنفاسهم ، ولكن هذا النوع الاخير من الكمامات يختلف عن كل الانواع السابقة اذ انه يشبه طربوشاً مقلوبا من الحديد يغطي وجه العامل ويقيه الغاز المتصاعد وكذلك قطع الحديد المنصهرة المتطايرة وله ثقبان من الزجاج السميك امام العينين ، يستطيع العامل منهما ان يرى كل ما حوله فيعمل آمناً مطمئنا

ويجد القارىء على هاتين الصفحتين مناظر متعددة تشرح له ما أجملناه فى هذا الحديث



مدموازيل اسبس الفرنسية مع جهازها الذي اخترعته لحماية الناس من الغاز

مختارات من الادب

# مناجاة البلبـــــــل

## للشاعر كيتس

«كان جون كيتس أرق شعراء النصف الاول من القرن التاسع عشر، وكان بحق شاعر الشباب، وشاعر الجمال، وقد مات فى السادسة والعشرين في رومة، وقد جاءها مستشفياً من ذات الرئة ولو أن المنية أمهلته لجاء فى الشعر.. باعجوبة الدهر......»

أيها البلبل!

ان فؤادى الساعة مفعم ألما، وإحساسى خادر راح هامداً مهوما، كأنى من شراب مسموم نهلت، أو كأس من عقار مخدر قد نهلت، ثم ما لبثت أن انحدرت الى نهر النسيان (١) وتزلت.... وما كان ذلك منى حسداً لك أيها البلبل ولا نفساً عليك، بل هو الفرح لفرحك والمرح لمرحك، بل تخيلا لك أيها الطائر الخفاق الجناح، الخفيف فى طيرك ورفيفك، بل ياجنية الشجر، ويا اله الدوح المورق الانضر، وقد رحت في الموضع الاغن، والموطن المشجر الفارع الفنن، والظلال لاتحصى ولا تعد، تتغنى للصيف وتغرد، مفعم الحنجرة صداحا، ممتلىء الحوصلة مسرة وانشراحا...

وآشوق الى نهلة من بنت الكرم، وعبة من سليلة العنب، طال ثواؤها فى جوف الارض حتى طابت شرابا وعذب المبترد، اجد فيها ريح فلورا (٢) ربة الزهر، ونضرة الريف وخضرة الشجر، مستخفني الى الرقص والشدو، مستفزني الى مراح بلاد الشمس اللافحة (٣) وحرارة الرتع واللهو....... ووآتوقى الى كأس رنوانة، من خمرة الجنوب، مترعة من نبعة بنات الشعر (١) الصادقة الوفية، الخفرة الحيية، يلعب الحبب على حفافها، وترنو الفقاقيع كالخرزات على فمها الاحمر وطرفها.... لكى أشرب وانهل، وانطلق وارحل، تاركا هذا العالم من تحتى دقيقاً لايكاد ينظر، وانبعث أيها البلبل، متلاشياً فى ظلمة الغاب وعتمة الشجر.. متلاشياً في الافق، وأنا الطائر مثلك الحلق، ذائباً ناسياً مالم تعرف فى ثوائك بين الشجر، ومالم تجرب هنا وتختبر، من أحزان وآلام، وهموم وسقام، فى عالمنا نحن وأرضنا، حيث يجلس بنو العاجلة متأوهين، متسامعين لانين، وحيث الشيخوخة قدوهن منها العظم، وعاجلتها أدواء الهرم، فلم تعد تهز غير شعرات قلائل، بيض ذوابل... وحيث الشباب يشحب منه اللون، وينحل البدن، ويذبل الغصن. ويهتصر الموت منه العود والفنن... حيث أعقل الناس أشقاهم، واخو الفكر أحزنهم وأبكاهم، وأخلاهم من الفطن أرغدهم وأهناهم.... حيث الجمال سريع الزوال، لايبقى الدهر منه علي بريق العين، ولا يلتهف الحب عليه، ولا يعذبه التحنان اليه، الا سحابة اليوم والغد، ثم يتولى عنه بعد.... من اعراض وصد

أيها البلبل...!

بعيداً نطير... بعيداً نفر... واني لطائر اليك علي أجنحة الشعر، التي دقت على الابصار، ولست براكب اليك عجلة باكوس تجرها الفهود والانمار(١)، وان كان عقلنا المعتاد فى صحوته، وذهننا المألوف فى يقظته، يعوق عن الطير، ويربك ويحير... بل أيها البلبل هاءنذا من الساعة معك، والليل ساكن والقمر على عرشها(٢) تجلس، تحفها الجوارى الكنس، من الكواكب الساطعات فى بهرة الغلس... أما هنا فلا ضياء غير ما تهب به النسائم من لدن السماء العلية، خلال الظلمات النضرة والمعارج المعشبة الملتوية... فلا تكشف عيني أتلك أزهار تحت موطىء قدمى، ولا تتبين العبق الفياح من أين منبعثه الى أنفي وحاسة شمي، وانما انا فى بهرة الظلام الساكن أحزر كل بديع، وأعرف بالحدس والظن كل ممتع مريع، مما وهبنا الدوسمي وأفاء علينا الربيع.. العشب الاخضر، وألفاف الدوح والشجر، والمرحة الفارعة ذات الطلع والثمر، والعوسج الابيض الابهر، والورد البرى المحفوف بالشوك والابر، والبنفسج الوشيك الذبول قد تلفف فى الاغطية وتدثر، وكبري بنات مايو الجميل ووليداته،... وردة المسك الاذفر، المفعمة بعبق الخمر ونداها، وأرج المشمولة وشذاها... وبيوت الذباب ومأواها، اذا ألقى الصيف مراسيه، وحلت على المغيب أمساءه ولياليه......

أيها البلبل!

لكم فى الظلام أرهفت الاذن لاستمع، ولكم كدت أشغف بالموت اللذيذ واليه اتطلع... بل

(١) فى خرافة اليونان القدماء تشرب منه الارواح قبل انحدارها الى هذا العالم

(٢) فلورا الالهة الزهر والربيع عند الرومان

(٣) يريد جنوب فرنسا او ولاية بروفانس التى اشتهرت باغانيها القديمة. ويلاحظ ان الشاعر ذكر البلبل فى تغنيه للصيف وهو الفصل الذى يزور البلبل فيه بلاده

(١) هى المعروفة فى خرافة اليونان الاقدمين بهيبوكرينى أو نبعة بنات الشعر «الميوز» على جبل هليكون.

(١) هو الاله دايونيساس الذى كان الرومان يدعونه باكوس، وهو رب الخمر عند الاغريق. ويصور دائما راكبا نمراً أو أسداً، والفهود أيضا مقدسة لديه (٢) القمر عند الفرنجة مؤنثة والشمس تذكر. وهى عندهم ملك والقمر ملكة. وقد راعينا ذلك كما لايخفى

لكم ناديته فى اشعارى باحب الاسماء، ودعوته أرق الدعاء، أن خذ أيها الموت انفاسى الهادئة فارسلها فى أطواء الهواء، وانى الساعة والله فى الموت أشد رغبا، واليه ألهف طلبا ... بل ما أحلاه فى هذه اللحظة موتا عذبا. اذ تسكن منى النأمة على موهن، بلا ألم أشعر ولا أنين أئن .. وأنت أيها البلبل آخذ في تغريدك وصدحك، ساكب في الفضاء من عصارة روحك، مفيض على العالم من عذب نغمك ورقيق لحنك، في لذة متناهية لا تعرف، وفرحة ساحرة روحانية لا توصف، وستظل على غنائك، مسترسلا مع شدوك، وقد كف منى السمع على محضر الموت وصمت الاذن، فتروح اغنيتك ندبة نادب على ميت مكفن، ومرثية لراحل قد ظعن ....

أيها الطائر المخلد ... ما أنت بالذى ولد للموت آخر الدهر وظلمة اللحد، فلن تستطيع الاجيال ان تحطمك، ولا فى سعة الزمان وأحقابه ان تطأك باقدامها او تذهب بك، بل هذا اللحن الذى اسمعه الليلة منك، قد سمعه في غابر الدهر، وسالف العصر، الملوك والصعاليك، والغطارف والزعانف، بل لعله الانشودة بذاتها التي وجدت سبيلها الى فؤاد الغريبة النازحة وقفت تبكي فى بهرة الحقول حنينا الى وطنها، وشوقاً الى ديارها، بل هى الاغنية التى كم فتحت من شرفات مقفلات، ونافذات مسحورات، تطل على أمواج البحار الزاخرة المزبدة... فى الديار السحرية البائدة.

البائدة .... لهف نفسى ... تلك كلمة كأنها الناقوس يردني برنينه عنك الى نفسي الوحيدة المفردة... فوداعا أيها البلبل وداعاً ... وويح هذه المخيلة الخبيثة الماكرة، لا تحسن الخداع كما قيل عنها واشتهر، ولا تجيد الايهام كما سمع عنها وذكر .... وداعاً، أيها البلبل وداعاً.. ها هي ذى انشودتك الحزينة الشاكية، تتبدد فى المراعى القريبة الدانية، والحقول المترامية، وعلى صفحة العين الصافية، وفوق الروابي العالية، بل ها هي قد هوت دفينة فى اعماق الوديان السحيقة النائية... أفكان شدوك أيها البلبل اذن خيالا، أم كان حلماً يراه النائم تطوافا فى الكرى وتجوالا ... لقد ذهب ذلك التغريد... وفر ذلك اللحن البعيد، فهل أنا فى يقظة أم أنا فى منام ...

عباس حافظ

# ســــــاعة الذكرى

## — بعد عامين —

صديقي ...

عرفتك كما أعرف الزهرة، طاهرة العرف حلوة الاريج، لا تتفتح اليك البسمة الا لتختط بسمة الخلود، ولا تستشرفك العين الا لتصوغك في غرة القلب مرحا لا يذبل ولا يحول. أجل ياصديقي، عرفتك كالصباح ندى النسمة واضح الجبين، يتحدر منك النور للحياة يجلوها للحياة، وتزدحم فيك آمال الفتوة اليانعة الى آمال الفتوة المتهدمة، أما اليانعة فآمالك، وأما المتهدمة فآمالي.

عرفتك ياصديقي ناضج الذكاء وفير العاطفة، يتوثب فيك الشباب ويغمرك المراح. عرفتك فعرفت فيك الصغير الكبير الذى ينتظم طهر الطفولة وغرارة المهد، والذى يشع حنانا رقيقاً ويفيض ولاء وحبا. وكنت قبلك ياصديقي راجي النفس معتم الفؤاد يتنازعني الهباء الذى لا أدرى حتى التقيت بك فعرفت أي خلاء كنت أضم وأي هباء كان يتنازعني. كان حبك السارى يهزني هزاً قبل أن أراك صديقي، فكنت صديقاً لخيال أتعقبه حتى تمثل فيك ملكا كريماً ورحمة ونوراً ولا أرى الآن الصداقة وحدها أهلا لشرف الرابطة وإياك لانها قاعدة تجرى بين الناس، وأنت أكبر من الناس، وحبي لك أقوى من حب كل الناس ...

عرفتك يا صديقي أكيد الولاء فى جهرك وسرك، كالماء الصافى تراه العين وما بعده حين تراه، عرفتك طريفا كالنسيم تحتويك وداعة الفجر وهجعة الغروب، عرفتك حنوناً كالقمر تسيل منك الدموع كما يسيل منه النور، عرفتك ياصديقي فعرفت مالم أعرف وما لن أعرف إلا فيك ياصديقي العزيز.

ما أسعد الايام التى تصطحبك معها في عمر واحد، لا تنفك تقبل ضاحكة السن مادمت في رفقتها، ما أسعدها معك وما أتعسها دونك. أجل ما أسعدها وما أسعدني بها في رفقتك، لا أحسب العمر كله الا ليلة منها ولا أحسب ليلتها الا طيف خيال يذوب كما تذوب الاحلام فى النوم اللذيذ.

ياصديقي العزيز، هلا توافرت على سعادة الايام وسعادتى ولسنا نرجوك فيها الان تكون فى مولد كل يوم جديد؟

رأيتك أول ما رأيت من عامين، كما أنت، الودود الطاهر الوديع، وكان الصحب من حولك فى جمعهم النظيم، فرعتني وحدك ياصديقي لغير جمال ظاهر أو بهاء، حتى لعجبت من نفسي ولعي بك ولما يتكشف بعد لى، ولكن الحب نفحة من نفحات القلوب، وقد نفح قلبي اني سأحبك فصدق قلبي وصدق حبي. ولئن أحببت فلقد أحببتك أنت ولا شيء آخر فيك، ولئن أحببت شيئاً آخر فيك فهو المثل الاعلى لجمال الاخوة وجلال الولاء الصادق الاكيد

الجيزة — حافظ جلال

التربية الاجتماعية

# آراء دور كهايم في التربيـــــة

## « نفوذ التربية وطرقها »

زعم بعضهم أن التربية لانفوذ لها ، فهى لاتقدر على تغيير خلق الطفل ، وما جبل عليه وذهب آخرون الى ان النفوذ كله للتربية ،فهى التى تميز بين الناس ، وترفع بعضهم فوق بعض. والحقيقة أن التربية تتعارض مع استعدادفطرى وميول نجدها في الانسان ، ومن حسن الحظ ان ذلك الاستعداد وتلك الميول ليست على شكل معين صلب ، لايتغير ولا يترك مجالا للتاثير الخارجي . ولوكانت كذلك لكانت غرائز . ونحن لانعتقد أن الانسان عنده غريزة واحدة بمعنى الكلمة

قد يتحدثون أحياناً عن غريزة المحافظة على الحياة ، ولكنهم يخطئون التسمية ، وذلك لان الغريزة هى مجموعة من الحركات المعينة لا تقبل التبديل ، إذا ما انطلقت بواسطة الاحساس تسلسلت تسلسلا آلياً الى أن تصل الى غايتها بدون أن يكون للتفكير أدنى حظ أو تداخل . أما الحركات التى نأتي بها ، إذا ما كانت حياتنا في خطر فليست معينة غيرقابلة للتبديل ، تتسلسل على شكل آلي . وبالتالى مايسمى غريزة المحافظة ليس الا باعثاً على مايدفعنا للفرار من الموت بدون أن تكون الطرق التى نسعى بها لوقاية أنفسنا معينة محصورة نهائيا . ويمكن أن نقول ذلك فيما يسمونه غريزة الامومة والابوة ، بل والغريزة الجنسية ، فليست هى فى الحقيقة إلا بواعث نحو وجهة معينة ، ولكن الطرق التى تتجلى بها تختلف في شخص عنها فى الآخر ، ومن فرصة لاخرى .

إذن هناك أسباب يمكنها أن تؤثر على الطفل بعد الولادة . والتربية إحدى تلك الاسباب .

ولا ننسى أنهم زعموا أن الطفل يرث أحيانا ميلا قويا نحو عمل معين كالانتحار والسرقة والقتل والغش . وهذا لا يتفق مع الواقع برغم مازعموا ، فالطفل لا يولد مجرما ، ومايرثه الطفل عن والديه ، هو ملكات عامة جداً ، كشىء من قوة الانتباه ، وشىء من الثبات والرجحان فى الحكم والخيال . . . الخ . ولكن كل واحدة من هذه الملكات يمكن أن تستعمل لغايات مختلفة . فطفل عنده خيال قوى ، يمكنه حسب الظروف والمؤثرات أن يصير مصوراً أو شاعراً أو مهندساً مخترعا أو ماليا

وبقولنا إن المميزات الفطرية تكون عامة جداً ، قلنا إنها لينـة قابلة للتشكيل ، والفرق عظيم جداً بين ملكات الانسان المبهمـة عند ولادته ، والشخصية المعينة التى ينبغي أن يكون عليها كي يقوم فى المجتمع بمهمة نافعة . ومهمة التربية تنحصر بين النقطتين . فمجال عملها اذن واسع كبير .

الآن وقد عرفنا عمل التربية وأهميتـه ، بقي علينا أن ننظر فى وسائلها وطرقها . لقد قابل أحد علماء النفس جويو ( Guyau ) بين عمل المربى وعمل المنوم ، ولا تخلو مقابلته من حقيقة فالايحاء التنويمى يتضمن الشرطين الآتيين :

(١) أن يكون الشخص المنوم خاضعاً منقاداً خالى الذهن تقريبـاً من كل فكرة ضعيف الارادة ويتبع ذلك ان الفكرة الموحاة تتمكن مع أقل ما يمكن من المعارضـة لانه ليس فى الذهن من الافكار ما يعارضها

(٢) وبما أن الفكر لا يكون أبداً تام الخلو فلابد للفكرة أن تستمد من الايحاء نفسه قوة تاثيرية خاصة ، ولهذا كان من الضرورى للمنوم أن يتكلم بصيغة الامر والسلطة . لابد أن يقول : أريد . وأن يبين أن رفض الطاعة لا يمكن أن يتصور وأن العمل لابد من تنفيذه ، وأن الامر لابد أن يرى كما يظهره هو ، وأن خلاف هذا لا يمكن أن يكون مطلقا . وإذا قبـل المنوم المداولة فقـط ، سقطت قدرته ، وكلما صار الايحاء معاكسا لمزاج المنوم ، كلما كانت صيغة الامر ضرورية

وهذان الشرطان موجودان ، في العلاقة الحاصلة بين المربى ، والطفل الخاضع لسلطانه .

(١) فالطفل طبعاً يكون في حالة خضوع وانقياد شبيهة بحالة المنوم التى تكون غير طبيعية وذهنه لا يحوى الا شيئا قليلا من الصور التى يمكنها أن تعارض ما يتلقاه ، وارادته ناقصة ولذلك يتقبل بسهولة ما يوحي اليه

(٢) والمعلم فى نظر الطفل سلطة ، لتفوقه عليه فى كل شىء ، وتلك السلطة تكسب عمله قوة ونفوذا .

وهذه الموازنة تبين لنا الى أى حد ينبغي للمربي ، ان يكون قوى العزم ، واسع السلطة. واذا كان للتربية نتيجة شبيهة بنتيجة التنويم ، ولو مشابهة قريبة ، أمكننا ان نتطلب منها الشيء الكثير على شرط أن نحسن استعمالها. نعم يجب ان نحسب حسابا لسلطتنا ونفوذنا على الطفل . ولو كان المربون والآباء يعرفون ان ما من شيء يمر بالطفل الا ويترك فيه أثراً ، وان يكون ذهنه وخلقه مرتبطين بالآثار التى تتركها أشياء تافهة ، لا يقيمون لها وزنا ، ولا ينتبهون لها ، لما يبدو عليها من قلة الاهمية . لو كانوا يعرفون ذلك كله ، لراقبوا أعمالهم وأقوالهم اكثر مما يفعلون ! ، والتربية اذا لم تكن منظمة مستمرة لا تاتي بنتيجة عظيمة . قال سبنسر : « لايمكن لتوبيخ الطفل بشـدة من حين لآخر ، ان يؤثر عليه تاثيراً قويا . والوسيلة الناجعة للتاثير فى الارواح تاثيراً عميقاً هي ان تكون التربية صابرة مستمرة ، والا تبحث عن نجاح ظاهر سريع ، بل تتمشى ببطء نحو شطر معين بدون أن تحولها عنه الطوارىء الخارجية والظروف الحادثة » .

ونكرر القول بان المربي يجب ان يكون ذا سلطة ونفوذ فان غاية التربية ان تلبس

الشخصية الفردية غير الاجتماعية التى نولد عليها بشخصية جديدة تماما ، فهي ترفعنا فوق طبيعتنا الاولية ؛ وبذلك يصير الطفل انسانا . الا اننا لا يمكن ان نرتفع فوق أنفسنا الا بمجهود قد يكون كثيراً ، وقد يكون قليلا .

فالنظرية الابيقورية مخطئة ومغرية ، فهي تقول : ان الانسان يمكنه أن يتكون وهو يلهو وبدون سلطة ، بل بجاذبية اللذة . وهم يقولون: انه ليس فى الحياة شيء مظلم ومن الجريمة أن نسعى فى تسويدها للطفل ، ولكننا نجيبهم بان الحياة ان لم تكن مظلمة فهي جدية خطيرة ، والتربية وهي تجهز للحياة ينبغي أن تاخذ حظها من الجد

والطفل كى يتعلم كيف يكبح أنانيته الطبيعية، وكيف يخضع غاياته الى غايات أسمى منها، وكيف يجعل رغباته تحت سلطان ارادته ، ويدخلها فى حدود معقولة لا بد له من عمل مجهود كبير ضد نفسه . والطفل لايحس بضرورة هذا المجهود لانه لم يتصل بعد بحقائق الحياة القاسية وهى التى تجعل ذلك ضروريا ، وهو لم يدخل المعركة بعد ، ورغم قول سبنسر فنحن لا يمكننا أن نعرضه لقساوة الحياة ، فلا بد أن يكون مستعداً على قدر الامكان عندما يواجهها. واذن لا ينبغى الاعتماد على شدة الحياة وقساوتها لدفعه الى تربية ارادته ، والحصول على ذلك السلطان الضرورى على نفسه

الى هنا لم ننظر فى الواجب ، وحقاً ان عاطفة الواجب ، هى للطفل وللكبير المقوى الجيد، والدافع المهم، لتحمل المجهود. فالانسانية نفسها تتضمن عاطفة الواجب، ذلك أن الفرد كي يحس كما يجب بالعقوبات والمكافآت ، يجب أن يشعر بكرامته ، وحينئذ بواجبه . ولكن الطفل لايمكنه أن يعرف الواجب الا بواسطة معلميه أو والديه ، ولا يمكن أن يعرف ماهيته إلا كما يظهرونها له فى حديثهم وسيرتهم. فاذن هم ملزمون بتشخيص الواجب وتمثيله له . والواجب ليس واجباً الا لما فيه من السلطة ، وهو يحمل في ذاته تلك الصيغة الآمرة التى يخاطب بها الوجدان، وذلك الاحترام الذى يوحي به الى الارادة فتخضع له اذا ما نطق. وهذه الصفات التى يتضمنها الواجب ينبغي أن تكون بادية فى شخصية المعلم

ولا نحتاج لبيان أن السلطة، اذا فهمت هكذا ليس فيها ارهاق ولا ضغط ، فهي تنحصر كلها فى نفوذ أدبي، وهى تتضمن شرطين مهمين:—

(١) أن يكون المعلم ذا ارادة ، لان السلطة تتطلب الثقة ، والطفل لا يمكنه أن يمنح ثقته لانسان متردد لا يستقر رأيه على قرار.

(٢) وهو الاهم . أن يحس المعلم فى نفسه حقيقة تلك السلطة التى يظهرها فهي قوة لا يمكنه أن يظهرها الا اذا كان يملكها حقيقة ولكن من أين يكتسبها ؟ . هل من القدرة المادية التي يسلحه بها مركزه ، أو من الحق الذى له في العقاب والمكافأة ؟ ولكن الخوف من العقاب ليس هو احترام السلطة ، وليس للعقاب قيمة أخلاقية الا اذا اعترف المعاقب بعدالة العقاب ، وذلك يتضمن أن السلطة التى تعاقب معترف بشرعيتها . والمعلم لا ينبغي أن يستمد سلطته من الخارج ولكن من نفسه . لابد أن يستمدها من ايمان داخلى . ينبغي أن يعتقد فى مهمته وفي جلالها، لا فى مميزات عقله وعواطفه ، فاذا كان محسا أنه ترجمان عن مجتمعه ، ينطق باسمه ، ويعبر عن أفكاره وأخلاقه، شاعرا بعظمة فكرته وسلطتها، فان تلك السلطة تندمج فيه ، وتصبغ كل ما يصدر عنه .

سيقولون : اننا أعطينا المجال كله للسلطة ، كأن السلطة والحرية تتعارضان، والحقيقة أنهما تتضمن احداهما الاخرى ولا تبعدها ، فالحرية بنت سلطة حسن فهمها ، ذلك لان كون الانسان حراً ليس معناه أن يفعل ما بدا له ، وانما أن يكون للانسان سلطة على نفسه ، ويعرف كيف يعمل بعقله ، وأن يعمل واجبه . والمعلم يستعمل سلطته فى اكساب الطفل تلك السلطة على النفس، وسلطة المعلم انما هى سلطة لخيال سلطة الواجب والعقل . فيجب إذن تمرين الطفل على تمييزها وعلى الخضوع لنفوذها . وبهذا الشرط يمكنه أن يجدها بعد في ضميره ، ويستدعلها

احمد عبد السلام بلا فريج
مراكشي

## الامبراطور غليوم الثانى
كما يصورونه

نشرت هذه الصورة في احدى أمهات الصحف الانجليزية وهي تصور الامبراطور غليوم الثاني فى شكل غول مفزع وسط أكداس من جثث القتلى وجماجم الموتى يعبث بها ، مشيرة بذلك الى الضحايا البشرية التى سببتها الحرب الاخيرة والتى كان هو مشعل نارها وموقدها





# أنباء العالم مصورة



الرئيس كالينين أحد زعماء روسيا السوفيتية يتناول طعامه وسط عائلته وقد لبس ملابسه العادية



جلالة الفونسو ملك اسبانيا مع وزيره الاول بريمودي ريفيرا الذي أعلن الدكتاتورية كما هو معروف وقد وردت الانباء عما يلاقيه الوزير من الازمات المتتابعة وعن قرب اعتزاله الحكم وعودة الحياة النيابية ثانية في اسبانيا



يعرف القراء روزتافوربس الرحالة المعروفة والتي جابت الاقطار العربية فاغرمت بها وقد فرشت منزلها على طراز عربي أنيق ، وهذا جانب من غرفة نومها وقد وضعت فيها سريرا نفيساً يمثل ظهره وهو من المعدن المطروق ، ذيل الطاووس بجماله وزهوه



مستر « هربرت كلارك هوفر » رئيس جمهورية الولايات المتحدة الجديد الذي تولى منصبه في ٤ مارس ويرى هنا مع زوجته وولديه وابنة زوجته



جزيرة صغيرة في القنال الانجليزى معروضة للبيع ولا يسكنها غير أشخاص رجل وزوجته وخادم ويراهم القارىء فوق هذا الكلام



مشهد من المشاهد المألوفة فى الهند وفى بعض البلدان الاخرى وترى فيه الجند وقداستقلوا سيارات كبيرة من المعروفة باللوري وعلى رأسهم الخوذ وقد استعدوا للطوارىء



مستر هوفر رئيس الولايات المتحدة يزور أديسن المخترع الامريكي المعروف ويحييه بمناسبة بلوغه الثانية والثمانين



كمين من عساكر انجليزية وهندية في إحدى زوايا شارع في بمباى وقد جمع الحراب التي كان يحملها الثوار بعدأن حمل عليهم وفرق جمعهم

# أخبار الأسبوع الداخلية

## يوم ١٥ مارس

احتفلت الحكومة فى هذا الاسبوع بيوم ١٥ مارس على انه عيد الاستقلال الذى أعلن فى مثل هذا اليوم في سنة ١٩٢٢ ، ولكن الامة المصرية لم تحتفل ولم تتذكر الا ان هذا اليوم كان يوم افتتاح البرلمان فى سنة ١٩٢٤ فحزنت لان البرلمان غير موجود الآن ولان الحياة النيابية معطلة فجددت العزم على المطالبة باعادة هذه الحياة حتى تعود

لافتتاح البرلمان في سنة ١٩٢٤ ذكرى لا تنسى والمصريون يقرأونها الآن فى المضبطة فيشعرون كأنهم يقرأون شيئاً مقدساً تنفث قراءته فيهم الالم ثم الغضب ثم السخط على يوم ١٩ يوليه سنة ١٩٢٨ ذلك الذى حل فيه البرلمان وحل الدستور .

فلنفتح المضبطة ولنقرأ فيها ما كان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ . انها تقول :

« وفى الساعة العاشرة صباحا شرف القاعة ( أي قاعة اجتماع البرلمان ) حضرة صاحب الجلالة الملك يحف به حضرات أصحاب السمو الامراء وحضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء وكبار موظفى السراي الملكية فوقف الحاضرون اجلالا لجلالته وصفقوا تصفيقاً طويلا هاتفين ليحيي جلالة الملك

« ولما وصل جلالته الى الاريكة الملكية أقسم اليمين بالصيغة الآتية : أحلف بالله العظيم اني أحترم الدستور وقوانين الامة المصرية وأحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه

« ثم جلس جلالته وأذن الحاضرين بالجلوس بلسان حضرتي صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وصاحب السعادة رئيس الجلسة وجلس على يمينه حضرات أصحاب السمو الامراء وعلى يساره حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوزراء . ووقف بجانبي العرش حضرة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء وحضرة صاحب السعادة شحاته كامل باشا السرياور . ثم تقدم بين يدى جلالته حضرة صاحب المعالى كبير الامناء وقدم له خطاب العرش فتسلمه بيده وأعطاه لحضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس الوزراء لتلاوته » .

ثم مضى المغفور له سعد زغلول باشا يتلو خطاب العرش فكان مما جاء فيه :

« أهنئكم منتخبين ومعينين بالثقة العظمي التى حزتموها لتؤلفوا أول برلمان مصري تأسس على المبادىء العصرية . وأحمد الله أن تحققت بتأسيسه أمنية من أعز أماني وأول رغبة من رغبات أمتى الشريفة »

ثم قال :

« اليوم تدخل فى دور التنفيذ النظامات النيابية التى قررها الدستور ولا ريب فى انها تبشر باقبال عصر جديد من القوة والسعادة على بلادنا المحبوبة »

وانتهى الخطاب بعد أن قوطع فى كثير من فقراته بالتصفيق والهتاف بحياة جلالة الملك تارة وحياة جلالة ملك مصر والسودان تارة أخرى. ثم تقدم المغفور له سعد باشا بالخطاب الى جلالة الملك فاخذه جلالته منه وسلمه الى كبير الامناء فاخذه هذا وسلمه الى رئيس المؤتمر المغفور له المصري السعدى باشا فهتف رحمه الله ليحيى جلالة الملك ثلاثاً فردد الحاضرون هتافه.

ثم نهض جلالة الملك للانصراف فقام الحاضرون اجلالا هاتفين بتحيته قائلين ليحيى جلالة الملك ، ليحيى جلالة ملك مصر والسودان. وغادر جلالته القاعة فى الساعة العاشرة والنصف

وفي الساعة الحادية عشرة والدقيقة عشرين اجتمع مجلس النواب فاقسم رئيسه والاعضاء الحاضرون اليمين المنصوص عليها فى المادة الرابعة والتسعين من الدستور وهى :

«أحلف بالله العظيم ان أكون مخلصا للوطن وللملك مطيعا للدستور ولقوانين البلاد وان أؤدى أعمالي بالذمة والصدق »

ذلك ما كان يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ وهو ما ذكره المصريون يوم الجمعة من هذا الاسبوع فتالموا . ولا عجب فان الدستور هو الثمرة الوحيدة التى جنوها من جهاد عشرة أعوام انقضت من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٢٩ وقد دفعوا ثمنه غاليا فى كل هذه المدة فكيف لا يشق عليهم اذ يفتقدونه الآن فلا يجدونه .

ولا ندري هل قدرت الوزارة ما رأته من تالمهم فى ذلك اليوم وفهمت ألا أمل لها فى صرفهم عن طلب الحياة النيابية وأن خير عمل تعمله هو أن تخلى الطريق بين الامة والدستور ، لاندرى هل فهمت الوزارة هذا أم لم تفهمه فبقيت مصرة على أن تمضى في غايتها الي النهاية . ونقول النهاية ونحن واثقون من انها لن تكون الا فوز الامة بغايتها واستعادة الحياة النيابية ومن يعش يره

## تعطيل كوكب الشرق :

أصدرت الوزارة يوم الاحد الماضي قراراً بتعطيل زميلتنا « كوكب الشرق » الاغر الي أجل غير مسمي ، وقالت فى قرارها ان هذه الصحيفة « مازالت تدأب علي نشر الاكاذيب بطريقة مثيرة للخواطر ومخلة بالنظام العام » .

ومن قبل ذلك عطل زميلنا « البلاغ » اليومى أربعة أشهر ، وأصرت الوزارة على أن تعتبر هذه الصحيفة « البلاغ الاسبوعى » جزءاً من زميلتها مع أنهما مستقلتان فى كل شيء وانما يجمع بينهما المبدأ والغاية كما هى الصلة بين كل جريدتين من الصحف الوفدية .

ومن قبل ذلك أيضاً عطلت الوزارة صحف الابتسام والنجمة الزهراء والساعة والوجدان وروز اليوسف كما عطلت صحفا عديدة أخرى ما بين يومية وأسبوعية وأنذرت هي أو أخرى انذارات متوالية .

فاى جرم ارتكبته هذه الصحف كلها حتى اقتصت منها الوزارة، وماذا استحقت به التعطيل واستحق أصحابها وكتابها وعمالها العديدون صدهم دون مورد رزق شريف ؟ انها لم تدع الى الثورة ولم تحسن قلب نظام الدولة ولم تروج

( البقية على صفحة ٢١ )




١٥ مارس
تحتفل به الحكومة كعيد للاستقلال
أما الامة فتذكر فيه افتتاح البرلمان ..

# ماذا رأيت في مصر ؟

## بقلم مسز كروسمان الزعيمة البو يرية

وصلت الى مصر منذ شهرين مسز كروسمان من زعيمات النهضة فى الترنسفال ومن كبار الكاتبات فيها والاستاذة فى جامعة جوهانسبورج سابقاً فى طريقها الى بلاد الشرق الادنى ثم اوروبا وقد تفضلت فوعدت بموافاتنا بسلسلة مقالات عن مشاهداتها وأرسلت الينا المقال الاول وهذا تعريبه :

كان لثوب المرأة المصرية وعاداتها تاثير قوى فى نفسى فان نقابها وازارها السوداوى اللون لشبيهان تمام الشبه بما تزيت به قديماً جداً المرأة المصرية فى صورتها الموجودة بين صفحات الانجيل كتابنا المقدس وكم هو جميل جداً منظر وجهها الصبوح وعينيها السوداوين من وراء هذا النقاب

وكذلك كان لمنظر الرجل فى ثوبه المصرى الصحيح تاثير قوى فى نفسى لانه فى ثوبه الفضفاض ( قفطان ) مثل حي خالد للمصرى القديم ولو أن هناك فارقا بسيطاً بين الثوبين فصورة الثوب القديم الموجودة فى الانجيل تدل على انه كان غير قصير كالثوب الحديث بل طويلا كازار المرأة

وعندى ان الحديث خير من القديم من وجهة قصره فلا يثير التراب فى الشارع ولا يتدنس بما قد يكون فى الطريق من أوساخ وقد جاء فى القرآن : « وثيابك فطهر » أي « قصر » كما فسر المفسرون .

ويروق لى كثيراً جداً مشاهدة هذه الثياب ولكنني أقر صراحة انني لأميل الى التزيي بها مع جمالها

ولقد جئت الى مصر لمشاهدة النيل المبارك لصلته القوية بالدين القديم ، ولمشاهدة المعابد التي أقيمت فيها عبادة الله قبل كتابة الانجيل بسنوات طويلة غير اني وجدت عند وصولى الى مصر عدة أشياء أثارت اهتمامي بها فاضطررت للاقامة فى ربوع وادى النيل أكثر مما كنت قد اعتزمت ولا يؤسفني أبداً أن تطول اقامتى فى هذا البلد الجميل

وقد راقنى كثيراً منظر الرعاة يسوقون قطعان الاغنام في الوجه القبلى وما توقعت أن تقع عيناى على هذا المنظر البديع الذى لم تر ناظرى مثله من قبل ومع ذلك فانني أعجبت به كل الاعجاب لانه صورة ناطقة لما حدثنا به الانجيل



مسز كروسمان

وفى اعتقادى ان « الامانة » في المعاملة على الخصوص لها مقام واحترام كبير في مصر بدليل ما رأيته من بائع لبن يستحلب اللبن من بقرته أمام الفندق ليبرهن للشارى على ان اللبن طازج ونظيف وهذا المنظر غير عادى في كثير من البلاد الاخرى على ما اعتقد وبلادى في أولها . وقد أدخل هذا المنظر الطمانينة على قلوب السياح فشربوا الشاى او القهوة مع اللبن آمنين مطمئنين

ورأيت منظراً آخر ذكرنى بما كان يفعله جنود طلائع الجيوش الترنسفالية فى العهود القديمة وهذا المنظر هو وضع اللبن فى أكياس مصنوعة من جلد الغنم ورجها وهى معلقة على الجدران رجات متتابعة لفصل اللبن عن الزبدة

ولن يمحي الجمل من الوجود ، ولن تعدم وسيلة استخدامه فى النقل بالرغم من بطء سيره فانه قادر على حمل الاثقال وشجاع في قطع مسافات طويلة وهو رازح تحتها ومصر غنية بالابل فهي تحسد على ذلك كما هى غنية بما عند أهلها من حمير وفيرة العدد لها فضل كبير فى المساعدة على تسهيل النقل وهذه الحيوانات العظيمة الفائدة وديعة جداً فمن الواجب العناية بها دائماً .

والمصريون علي اختلاف طبقاتهم كرماء حقا فان الفقراء منهم في الصحراء لا يتأخرون مطلقا عن النهوض وهم يتناولون الطعام الممدود علي الارض لتحية السياح الذين يمرون بهم ولدعوتهم الى تناول الطعام معهم

وأشعر ان هؤلاء الفقراء لو كانوا يعتقدون أن طعامهم خليق بهؤلاء السياح لا لحفوا فى طلب مشاركتهم فيه ولكنهم على كل حال كرماء، ومشكورون على هذه العاطفة الشريفة .

ويجتهد المصريون على اختلاف طبقاتهم فى ادخال السرور على قلوب الغرباء عنهم واذكر انى خرجت الى صحراء الفيوم لاذهب عن طريقها الى اهرام الجيزة والمسافة بين الناحيتين ستون ميلا تقريباً وقضيت مع رفاقى ليلة هناك فبعد تناول العشاء جاء الينا بعض البدو الضاربين فى الصحراء لمؤانستنا فاحيوا عندنا حفلة ساهرة أنشدوا فيها أغانيهم ورقصوا رقصاتهم وقد مضى الليل دون ان نشعر بشىء من الملل وكان ذلك منة كبيرة منهم وفضلا لا أنساه لهم ماحييت

واذا كان قد أمضنى شيء مما رأيته فى مصر فهذا الشيء هو وفرة البائسين والمساكين، وكثرة عدد العميان ولم أشهد مثل ذلك فى احدى عشرة مملكة طفت بها . وهذه المسألة يجب العناية بها تمام العناية اذ لها تأثير سيء فى الحاضر ينتقل الى المستقبل . وفى يقينى ان العناية الواجبة بهؤلاء البائسين مطلوبة من الاغنياء الذين هم أيضاً مصريون قبل كل شيء . والفقراء في كل أمة سند كبير للاغنياء اذا عنى بامرهم

# أخبار الأسبوع الخارجية

## فى أفغانستان

توالى فى الاسبوع المنقضى ورود أخبار طيبة عن الحالة فى الافغان فقد اتفقت مصادر عدة على أن نادرخان وأخاه لا يعملان لنفسيهما ان لم يعملا فى مصلحة امان الله خان . وان احمد خان وان حبطت مساعيه فقد أرسل بولده الى قندهار ليتلقى أوامر الملك الاسبق و يعمل بها . وثبت ان امان الله استوثق من نصرة كثير من القبائل المهمة فعادت الي صفه بفضل الدعاية الماهرة التى بثت فى مصلحته واختلال الامر فى كابل .

ولما كانت الثلوج التى تراكمت فى الشتاء قد أخذت فى الذوبان لم يبق الا أن يزحف امان الله بجنوده على كابل لاستخلاصها واستنقاذ تاجه ممن سلبه .

وفي رسالة مكاتب زميلنا ( البلاغ اليومى ) من الهند ان زحف امان الله يثبته مغادرة الوكالات السياسية الاجنبية للعاصمة الافغانية فلم يبق بها من هذه الوكالات الا الموالية وهى وكالات تركيا وايران وروسيا والمانيا . ولم تنتقل وكالات انجلترا وفرنسا وايطاليا الا بعد أن وثقت بدنو الخطر وهو لا يكون الا من وراء زحف الامانيين من جهة وضعف أمر باجاسقا من جهة أخرى .

وورد في اليومين الماضيين أن الجيشين تلاحما فعلا منذ أواسط هذا الشهر وان مركبات الجرحى ترد ممتلئة على كابل وسراج . ثم ورد ان باجاسقا جرح وأسر ولعل هذا الخبر تؤيده التلغرافات التى ترد بعد ذلك فالى ساعة الكتابة لم يجيء مايثبته أو ينفيه .

هذه هي الحالة أخيراً فى الافغان وتدل بوادرها على عودة كفة أمان الله الى الرجحان فقد عرف فيا نعتقد كيف يستفيد من فترة الشتاء فى تجييش الجيوش وتدريبها وفي استمالة القبائل والاستكثار من الانصار ولعلنا فيا نؤمل سنزف البشرى الى القراء فى العدد القادم ان شاء الله برجوع ذلك الملك المصلح الى عرشه ليوالى الاصلاح ولكن بتؤدة وهوادة وحكمة بعد أن رأى وخامة عاقبة الطفرة التي لم يتهيأ لها شعب كشعبه يسود معظمه الجهل والتعصب الاعمى .

***

## فى المانيا

طرحت الميزانية الالمانية على الريخستاغ فى الاسبوع الماضي وسارت المناقشات فيها سيرها ولكن فى الميزانية عجزا لا يقل عن ٣٨٠ مليونا من الماركات أو بعبارة أصح ٥٠٠ مليون أنزلت الى المبلغ الاول بالاقتصاد الشديد ويراد أن يغطي العجز بضرائب جديدة يرام فرضها

والوزارة الالمانية الساعة على غير نصرة تذكر من الاحزاب المختلفة في الريخستاغ فهي ليست فى كراسيها الا لتحرر الميزانية وتسير الامور الى ان تحل أزمة تشكيل وزارة ائتلاف كبرى ضاعت الحيل الى الساعة في تشكيلها.

ويظهر ان المجلس أو الاغلبية فيه لا تميل الى تقرير الضرائب الجديدة وتدعو الى اقتصاد آخر لازالة العجز ولكن مستشار الدولة ووزير المال يلحان فى الموافقة على الميزانية كما هى والا استقالت الوزارة .

ولا خلاف فى ان هذه الظاهرة المهمة فى سياسة المانيا الساعة سيكون لها أثرها فى لجنة خبراء التعويض المعقودة فى باريس خصوصا قرب خوضها فى تعيين الاقساط السنوية من التعويضات حتى لقد تساءل بعضهم فقال ترى هل يتظاهر الالمان بالعوز الآن تظاهراً للتأثير في لجنة التعويض أم العوز حقيقي ولا مخرج منه الا بالضرائب الجديدة خصوصاً بعد ان قال بعض خبراء التعويض ان واجب الالمان رفع الضرائب في بلادهم الى المستوى الذى هى عليه فى بلاد الحلفاء .

***

## فى اسبانيا

يلوح لنا ان البلاغات الرسمية الاسبانية تخفي كثيراً من حقيقة تحرج الحالة واشتدادها فى البلاد هناك فقد ورد من مصادر صحفية مختلفة غير رسمية ان ثورة الطلبة أعظم مما ظن وان الاضطرابات تخطت مدريد الي غرناطة وان بعض القلاقل وقع فى برشلونه وان حكومة الدكتاتورية عمدت الى فصل ضباط آخرين من المدفعية عن الخدمة واقفلت جامعة مدريد الى اكتوبر من السنة القادمة وستعاقب الطلبة العاصين بالسجن الشديد وتعاقب أهلهم بالغرامات وترسل الطلبة الذين من الريف او الاقاليم الى بلادهم .

ولا تزال النيران كامنة كما تقول صحف فرنسا بالرغم من التدابير القاسية وقد تبين ان شخص الدكتاتور دى ريفيرا هو المراد الآن بالمقت فان صورته تلقي وتمزق وتهان .....

***

## فى فرنسا

لا يزال الاشتراكيون الراد يكاليون يحملون على وزارة بوانكاريه وقد انتهزوا فى هذه الايام فرصة وفاة ( ١٧٥ ) من جنودهم على الرين بالانفلونزا من جراء البرد والاهمال وقلة العناية فحملوا على الوزارة فى المجلس حملة شعواء. وتكلم وزير الحرب فقال ان الانفلونزا تفشت فى المدنيين والعسكريين على السواء وانه سيعاقب الذين ثبت عليهم الاهمال من الضباط والقادة ويعوض على أهالى الضحايا . وقال رئيس الوزراء ان الحكومة ووزارة الحربية غير مسئولين فى الامر ومع هذا فان المجلس لم يرفض مقترح الاشتراكيين الخاص بسحب الثقة من الحكومة الا باغلبية ضعيفة لا تزيد على ٣٦ من الاصوات وهذه قلة تدعو وزارة فرنسا الحاضرة الى اطالة التفكير.

# في معركة الزهور

ألفت فى القاهرة لجنة باسم « لجنة أعياد القاهرة » برياسة صاحب السعادة محمود صدقى باشا محافظ العاصمة وعضوية مسيو دياكونو، مسيو كرامر، مستر سوتر، الماجور جريفن، مسيو كومانوس، ومستر بارثولومى سكرتير لجنة تنشيط السياحة لتنظيم حفلات الغرض منها تشجيع مواسم السياحة في مصر وحمل السياح على الاقامة هنا أياماً طويلة

و بدأت اللجنة عملها بحفلة معركة الزهور التى أقامتها فى الجزيرة حول الحديقة الكبرى فى منتصف الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاحد الماضى

وقد اشترك فى اقامتها الجيشان المصرى والانجلزى ووزارتا الزراعة والاشغال و بعض المصالح الاميرية فكانت حفلة زاهرة شهدها فى المكان المعين لها نحو خمسة آلاف نفس من سيدات ورجال، وشهد موكبها فى طريقه من ميدان عابدين الى الجزيرة ما يربو على العشرة آلاف نفس وقفوا على جانبي الطريق الممتد بين هاتين الجهتين، وكل هؤلاء عدا الذين ازدحمت بهم نوافذ الدور وسطوحها القائمة علي طول هذا الطريق

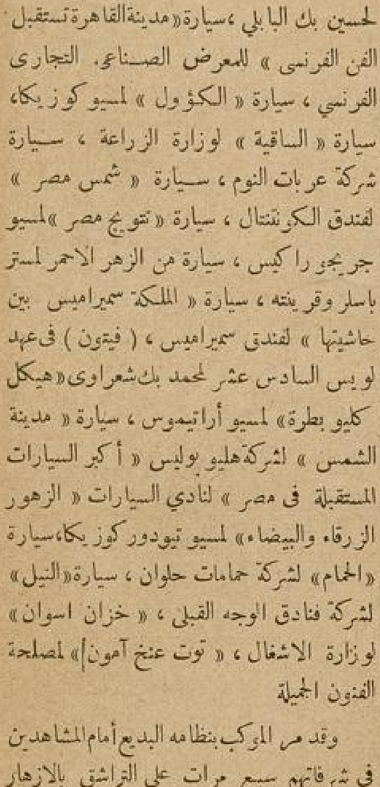
وبدأ الموكب سيره من ميدان عابدين فى الساعة الثانية بعد الظهر ووصل الى مكان الاحتفال بعد اربعين دقيقة فاستقبلته موسيقى الجيش المصرى وموسيقى الجيش الانجليزى صادحة بادوار مشجية

وتقدمت الموكب كوكبة من فرسان الجيش المصرى ارتدى رجالها ثياب قدماء المصريين فى عهود مختلفة



« لوتس » لفندق شبرد

وألف الموكب من سيارة « المماليك » من عمل مصلحة الفنون الجميلة، سيارة «عروس النيل» لوزارة الاشغال العمومية وقد جلست فيها جوقة موسيقية بلدية، عربة بريد مزينة لفندق ميناهاوس، عربة « فابريقة صناعة السكر » لمسيو ابرام، سيارة « عيد الربيع » لمحل صيدناوى، سيارة «الازهار» لمسيو موريس بنين، سيارة « لوتس » لفندق شبرد، سيارة «المثلجات» لمحل جروبي،



سيارة « سفينة الفراعنة » لشركة بواخر الانجلو امريكان، سيارة « الكشك اليابانى » لحسين بك البابلي، سيارة «مدينة القاهرة تستقبل الفن الفرنسى » للمعرض الصناعى التجارى الفرنسي، سيارة « الكؤول » لمسيو كوزيكا، سيارة « الساقية » لوزارة الزراعة، سيارة شركة عربات النوم، سيارة « شمس مصر » لفندق الكونتنتال، سيارة «تتويج مصر» لمسيو جريجو راكيس، سيارة من الزهر الاحمر لمستر باسلر وقرينته، سيارة « الملكة سميراميس بين حاشيتها » لفندق سميراميس، ( فيتون ) فى عهد لويس السادس عشر لمحمد بك شعراوى «هيكل كليو بطرة» لمسيو أراتيموس، سيارة « مدينة الشمس » لشركة هليو بوليس « أكبر السيارات المستقبلة فى مصر » لنادي السيارات « الزهور الزرقاء والبيضاء» لمسيو تيودور كوزيكا، سيارة «الحمام» لشركة حمامات حلوان، سيارة «النيل» لشركة فنادق الوجه القبلى، « خزان اسوان» لوزارة الاشغال، « توت عنخ آمون» لمصلحة الفنون الجميلة

وقد مر الموكب بنظامه البديع أمام المشاهدين فى شرفاتهم سبع مرات على التراشق بالازهار وأوراق حفلات الرقص المقنعة بين العارضين والعارضات، و بين المشاهدين من رجال وسيدات

وبدأ التراشق بالاوراق قبل وصول الموكب وذلك عند دخول صاحب الدولة احمد زيور باشا رئيس الوزراء سابقاً ومروره أمام المشاهدين




« قصب السكر » لمسيو أبرام

سيرا على قدميه متوكئاً على عصا قصيرة وهو يدخن «سيجاراً» طويلا وقد قابل ذلك بنكات طريفة باللغة الفرنسية

ويجد القراء هنا مناظر معروضات بعض الفائزين.

والواقع ان الحفلة كانت زاهرة، ومسلية،



عروس النيل لوزارة الاشغال

وقد كان الفائزون من أصحاب المعروضات ١٢ ثانيهم محمد بك شعراوى ولم تفز الوزارات والمصالح الاميرية باية جائزة اذ كانت معروضاتها محل انتقاد لوجود «رقصة البطن» في سيارة عروس النيل وهي الرقصة المحرمة قانونا



«عيد الربيع» لمحل سمعان صيدناوى

وقد قابل الجمهور سيارة «خزان اسوان» بابتسامات مصحوبة بتساؤل: «هل هذا الخزان من بعد التعلية أم قبلها؟»

قال عنها الكثيرون من الاجانب انها تضارع حفلات «نيس»

## حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

المبادىء البلشفية وأمثالها، ولو انها فعلت ذلك لكان التعطيل على الاقل جزاءاً وفاقاً لها ولما أسف لنكبتها أحد، بل انها على العكس من ذلك كانت تنادى دائماً بالتزام الطرق المشروعة وتدعو الى حفظ الهدوء والسكينة ولا تريد الا ان يسود القانون بين الحكومة والشعب. فهل يقول أحد ان هذا جرم يقابل بالعقوبة ويستدعى التعطيل؟

لقد ذكرت الوزارة عند تعطيل البلاغين أسبابا فبحثناها عقب عودتهما الى الظهور. أما «كوكب الشرق» فقد عطلته كما جاء في قرارها لنشره أخباراً كاذبة تثير الخواطر: فهل لم يكن جديرا بالوزارة حين قالت ذلك أن توضح ما تعنيه وأن تبين أى أخبار «الكوكب» كان كاذبا وأيها كان صادقا، وكيف هاجت النفوس وتزعزع الامن من ورائه — لا نا لا نعلم أن شيئا من هذا حدث أو يخشي حدوثه؟ إنها ان فعلت ذلك تكن منطقية مع نفسها وتكن الصحف المعارضة على بينة من أمرها من جهة أخرى اذ تدرك يومئذ ما هو المباح وما هو المحظور وأين الكذب وأين الصدق في عرف الوزارة القائمة.

الحق ان الصحافة في محنة شديدة لم تمر بمثلها قط حتى ولا في زمن الحرب وعهد السلطة العسكرية. وهي في جهاد الامة للدستور جندى يقف في الصف الاول من صفوف المجاهدين فيصاب قبل غيره. ولكنه جندي يتحمل التضحية راضيا مادامت في سبيل الحرية والوطن

وانا لناسف أشد الاسف لاحتجاب زميلنا «كوكب الشرق» الاغر راجين ان لا يطول عهد احتجابه

### الاتفاق المالى بين مصر وانجلترا

وقع الاتفاق المالى بين مصر وانجلترا بشان تعويضات الحرب وقرض سنة ١٨٥٥

ولقد كتبنا غير مرة في هذا الموضوع فاثبتنا ان الالتزام بدين سنة ١٨٥٥ غير حق ولا يستند الى أساس قانونى وان التعويضات التى تقررت لمصر في هذا الاتفاق عند المانيا خالية من كل ضمانة في حين أنها تلتزم لانجلترا بنحو مليوني جنيه التزاماً باتاً غير معلق على الوفاء بتلك التعويضات وكنا قد علمنا أن صاحب المعالي علي ماهر باشا وزير المالية يوزع صور الاوراق الخاصة بهذا الاتفاق على الاحزاب السياسية فاملنا على الاقل الا يوقع الاتفاق الا بعد أن تبدى هذه الاحزاب آراءها فيه وأن يكون لما تبديه وزن وتقدير، ولكن ها هو الاتفاق قد وقع قبل أن تبدي هذه الاحزاب رأيها وتقول كلمتها فلا نفهم لماذا إذن وزعت صور الاوراق وطلب من كل حزب أن يبدى رأيه

ولعلنا نعود الى هذا الموضوع بشرح أوفى في العدد القادم

# المسارح والتمثيل

## يوليوس قيصر JULIUS CAESAR

## الاخراج والتمثيل

لمندوبنا الفنى

— ٥ —

أخرج هذه الرواية التى نحن بصددها كل من مسرحي رمسيس و برنتانيا ، واتبع كل مسرح منهما طريقة فى الاخراج تختلف عنها فى المسرح الآخر وقد يكون من واجب الناقد أن يلم فى كلمة مجملة بالقواعد الاساسية فى كل منهما وأن يفاضل بينهما ان كان ثمت متسع لذلك

### رمسيس

اتبع رمسيس فى اخراج « يوليوس قيصر » طريقة الستائر السوداء و « بقع » النور مع رسم « الفوندو » — وهو المكان المواجه للجمهور من المسرح — بحيث يمثل المنظر الذى يقع فيه المشهد التمثيلى على قدر المستطاع ، مع اسدال الستار عقب كل مشهد لتغيير « الفوندو » . هذا باختصار مجمل الطريقة التى اتبعها مسرح رمسيس وهى المرة الاولى التى يستخدمها فيها في هذا الموسم لاظهار رواياته وان يكن مسرح برنتانيا قد سبقه اليها مع اختلاف بسيط فى المظهر من أوائل الموسم فاخرج بها كل رواياته الا « يوليوس قيصر » فقد اتبع فيها نسقا آخر . وميزة هذه الطريقة سرعة تغيير المناظر بحيث لايستغرق التمثيل زمنا طويلا وخاصة فى رواية كهذه تتعدد فيها المشاهد وتتعاقب المناظر فى كل فصل بحيث لو اتبعت فيها طرق الاخراج العادية لاستغرق تمثيلها بضع ساعات فى غير موجب ولكان فى ذلك مدعاة لملل الجمهور . أما سمة هذه الطريقة البارزة فهى البساطة و بواسطة « بقع » النور التى يجب على الممثل الا يخرج عنها ، ينحصر ذهن المتفرج فى التمثيل وفى الممثل دون أن يجد فى المناظر المحيطة به من الفخامة والجمال مايلهيه وفى ذلك كسب للممثل



ماكس رينهاردت مخرج «المعجزة»

### برنتانيا

فوجيء الجمهور بطريقة الاخراج التى اتبعها مسرح برنتانيا لانها المرة الاولي التي اتبعت فيها فى المسرح المصرى ولهذا كان اقبال الناس عليها اقبالا لم يعهد له نظير واستمر تمثيل الرواية ما يقرب من عشرين ليلة متوالية . ونجاح هذه التجربة يبعث الامل فى قلوب مديرى الفرق و يشجعهم على الاتقان وعدم البخل بالمال

وهذه الطريقة تنحصر فى استخدام الصالة كجزء متمم للمسرح يسمح للممثلين بالتجوال فيها وتمثيل بعض المشاهد فى أرجائها . وهى وان تكن حديثة بالنسبة للمسرح المصرى الا انها معروفة فى المسارح الاخرى وقد استخدمت فى فرنسا ، واستخدمت فى امريكا فنالت من النجاح فوق ما يتصوره الانسان .

وقد كان أول ما تبادر الى ذهني هو هذا السؤال: لماذا اتبع عزيز عيد هذه الطريقة وما لذى الجأه اليها ؟ وكان لا بد للجواب من سؤاله نفسه واليك ما أجابني به قال :

من واجبي كمخرج ان أطالع الرواية التي أنوى اخراجها قبل ان أبدأ عملي لاتمثلها فى ذهنى بمشاهدها المختلفة ومناظرها المتعددة ولاتمثل شخصياتها وأفهمهم وأدرس أخلاقهم وعلاقاتهم وارتباطهم بموضوع الرواية . فاذا كملت هذه الصورة فى ذهني استطعت ان أخرجها على المسرح وعملت مناظر الرواية وفق ما تخيلتها واخرج كل ممثل دوره حسب ما اشير به عليه . وجريا على هذه الطريقة بدأت أطالع « يوليوس قيصر » وتمثلت فى ذهني مشاهدها المسرحية الواحد بعد الآخر حتي وصلت الى المشهد الاول من الفصل الثالث فتولتني حيرة كبيرة اذ قرأت في الرواية هذه الملاحظة :

« المنظر الاول ..... مجلس الشيوخ ، الشيوخ جالسون ..... جمع حاشد من الناس في الشارع المؤدى الى مجلس الشيوخ ..... »

فعندنا هنا فى هذا المشهد أولا مجلس الشيوخ ثانياً الطريق الى المجلس

ثم تابعت القراءة فوجدت اسطرا قلائل هى حوار بين قيصر والعراف ثم بينه وارتميدوراس الذي يتقدم اليه بورقة يحذره فيها من المتآمرين وبعد هذه الاسطر القليلة قرأت هذه الملاحظة:

« قيصر يصعد الى مجلس الشيوخ و يتبعه الباقون .... يقف كل الشيوخ »

وبعد ذلك عدة أسطر هي حوار بين المتآمرين قرأت بعدها هذه الملاحظة :

« يأخذ قيصر والشيوخ مجلسهم »

ثم يأخذ المشهد سيره الطبيعي الى ان تسدل الستار بعد قتل قيصر وحضور انتوني كما هو معروف.

قرأت اذن هذه الملاحظات الثلاث وما بينها من أسطر فوجدت ان هذا « المنظر الاول » من الفصل الثالث لابد أن يحتوى على شيئين في وقت واحد ، مجلس الشيوخ ، والطريق المؤدى اليه . وقد كان في وسعى أن أفصل بينهما وأجعل كلا منهما في منظر خاص ولكن لماذا نلجأ الى هذا الحل ونشوه من جمال شاكسبير اذا كان في الاستطاعة ان نخرجه كما هو دون نقص او زيادة ؟ وعلى هذا صممت على اخراج المنظر كما هو ففكرت في أن أقسم المسرح الى قسمين أجعل احدهما مجلس الشيوخ والثاني الشارع المؤدى اليه ، ولكني رأيت انني بذلك أضيق على نفسى دون جدوى ولا أستطيع اخراج مجلس الشيوخ في مثل الروعة التي يجب أن تكون له ، ثم ان في احتشاد الممثلين في حيز ضيق إجهاداً لهم وسبباً قويا لنفور الجمهور الذى لا يستطيع حينئذ أن يتبين كل شخصية ويتابع حديثها ، وعرضت فيما بيني و بين نفسي عدة حلول مشابهة لهذا ولكنى لم أرتح الى أحدها ، وأخيراً خطرت لى فكرة استخدام الصالة بان أجعل المسرح مجلس الشيوخ وأجعل من الصالة الشارع المؤدي اليه ، وبذلك أجمع في هذا المشهد بين هذين المنظرين المختلفين وأكون قد أخرجت رواية شاكسبير كما هى في الاصل دون أقل تحريف . وهذا هو أهم واجب للمخرج وعليه أن لا يحيد عنه وعند ما اختمرت الفكرة في ذهنى وصممت عليها رجعت الى المشاهد الاولى من القصة وطبقت عليها هذه الفكرة فوجدت انها تصلح لها فلم أتوان في اظهار فكرتى وأخرجتها كما رأيتها ورآها الجمهور . ويسرنى انها لاقت من النجاح ما توقعته لها . وفى هذه الطريقة عنصر هام رميت اليه وأفلحت وهو التأثير المباشر على الجمهور وهذا ماوصلت اليه بجعلى بعض المشاهد تحدث على مقربة منه فيكون تأثيرها أوقع في النفس ، ثم باستخدامى نورا قويا ألقيه على الممثلين يظهر شخصياتهم بوضوح أكثر لعين المتفرج فيستطيع أن يتبين في ملامح وجوههم واشاراتهم كل مايختلج في نفوسهم من عوامل متباينة وبذلك يسهل عليه فهمهم . ثم اني أعطيت الجمهور في كل مشهد ما يمثل له بالدقة المنظر المطلوب ولكنى لم أشأ أن ينصرف اليه فاضأت المناظر بضوء خفيف جدا ثم استخدمت فوق هذا الحيز الموجود امام الستار ومع النور الذى كان يضيء هذا الحيز من جوانب الصالة جعلت روعة لبعض المشاهد أحسها الجمهور . وأخيراً أعتقد ان هذه الطريقة من الاخراج لروايات شاكسبير تعيد الى الذهن الحالة التى كان عليها المسرح في عهد هذا الشاعر اذ كان يخصص جزء من المسرح نفسه لجلوس بعض النبلاء والاشراف من الجمهور المتفرج فيكونون مع الممثلين جنبا الى جنب كما فعلت وأخيراً أقول انى أخرجت هذه الرواية كما صورها مؤلفها وكما أراد أن نخرجها على المسرح »

## التمثيل

في رمسيس قام الممثل الكبير جورج أبيض بدور يوليوس قيصر فكان بطل القصة وأظهر شخصيتها بما أكسب دوره من جلال وأفاض عليه من عظمة ، نبرة حلوة في الالقاء مع دقة في مخارج الالفاظ ورنين عال يعطي الجمل والكلمات نغمة عذبة في الاذن ، وهذا الدور من أليق الادوار بجورج اذ أنه يشعرك بالفاظه واشاراته ما يناسبه من الروعة . وكان يوسف وهبي في انتونى فكان جهوري الصوت حسن الالقاب وكان احمد افندى علام في دور بروتس فكان دقيقاً في فهم شخصية دوره واخراجها ويدانيه في هذا حسن افندى البارودي في كاسياس ، ومن الشخصيات التى كانت بارزة في مسرح رمسيس الآنسة ناديا في دور لوسياس واحمد افندى النحاس في دور ليجارياس وقد استرعيا انتباهي أكثر من غيرهما

وفي برتانيا قام استفان روستى بدور قيصر وقد كانت مجازفة من مخرج الرواية اذ اسند اليه هذا الدور وهو الذى اشتهر دائما بادوار الكوميدى والفودفيل ، ولكنها مجازفة نجحت اذ أخرج استفان دوره بتفوق ظاهر وكان في اشاراته وتنقلاته البطيئة الصامتة ، وفى خطوته المتزنة ولهجته التى يشوبها الامر فتنطلق قوية مؤثرة ، وفى معاملته لمن حوله من الاشراف ، كان في كل هذا موفقاً جد التوفيق واستطاع ان يعطى المتفرج فكرة عن جلال قيصر وعظمة نفسه وما تفرد به من الخلق . وكان حسين افندى رياض في دور بروتس فاعانه صوته الجهورى ونبرة صوته العالية على الاجادة والتفوق ، ولبروتس نواح عدة من الاخلاق والطباع شرحناها في حديثنا عنه وقد أداها جميعها على أحسن مايكون . وكذلك كان بشارة بواكيم في كاسياس مثال الرجل الداهية المتآمر الذى يقدم على الجرم المروع فيقدم غير هياب ولا وجل ، تلمس في لهجة حديثه ما يعتزمه من أمر جلل وفي خفوت صوته ما يشعرك الرهبة ،

وكانت السيدة فاطمة رشدى مديرة الفرقة في دور الزعيم الرومانى مارك أنتوني ولاول مرة تقوم بدور عنيف كهذا يتطلب من الجهود الشيء الكثير . وتظهر فيه في ثياب الرجل وثمت مشاهد باكملها يلقي عبؤها كله فوق اكتاف أنتوني كموقفه عند حضوره وسط المتآمرين بعد قتل قيصر ، ثم موقف الخطابة وهو أهم مواقف القصة وأشدها عنفاً ، وكل هذا يتطلب مجهوداً كبيرا من ممثل دور أنتونى و يتطلب فوق هذا حنجرة قوية تساعد الممثل على القاء جمله في صوت جهوري لاضعف فيه ، كما يتطلب لسانا لا يتعثر في النطق ، واضح الالفاظ ، سليم المخارج . وهذا ما امتازت به السيدة فاطمة التي قامت بدور مارك أنتوني علي أحسن ما يكون القاء وتمثيلا ، وكانت في أبدع مواقفها المسرحية في مشهد الخطابة الذي أعطته حقه من الدقة في الاشارة واللفظ فنجحت فيه وانا نهنئها على هذا النجاح الذى تناله يوما بعد يوم

قلنا فى مستهل هذه الكلمة أن طريقة الاخراج التي اتبعها المخرج الكبير عزيز عيد فى هذه الرواية معروفة فى فرنسا وأمريكا ونضيف هنا انهم أخرجوا فى أمريكا من نحو عام وعلى هذه الطريقة رواية تدعي « محاكمة ماري داجن The Trail of Mary Dugan » فوضعت منصة القضاء فى الجزء الامامى من المسرح واستخدمت الصالة كقاعة للمحكمة

ومن قبلها عمد الى نفس هذه الطريقة « ماكس رينهاردت Max Reinhardt » وهو من أكبر المخرجين العالميين المعروفين وننقل للقراء رأيه فيما يجب أن يكون عليه المسرح الحديث قال:

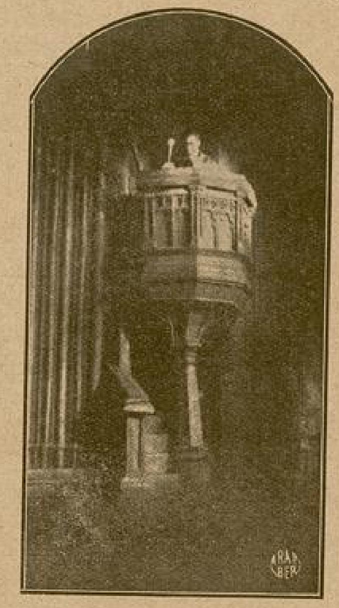
« يجب أن يخرج المسرح الى قلب دار التمثيل وذلك لكي يزداد اتصال النظارة بالممثلين ولكي يزداد الايهام بالواقع يجب أن يأتلف منظر الدار التى يجلس فيها النظارة مع منظر المسرح نفسه »

وقد طبق نظريته هذه فى اخراج رواية « المعجزة The Miracle » التى أظهرها فى أمريكا في مارس سنة ١٩٢٤ والتى يقول عنها مستر « هرنبلو » من أئمة النقاد هناك « ان رواية المعجزة أفخم وأروع ما رأته هذه البلاد »

ولكى نعطى القارىء فكرة عن كيفية اخراجها ننقل هذه الاسطر من مقالة الكاتب المذكور

« ان الجيل الحاضر والاجيال السابقة من رواد المسارح لم يروا قطعة فنية هى أجمل وأوقع فى النفس من رواية المعجزة لرينهاردت ، وان الانسان ليقف مبهوتا عندما يرى تلك المجهودات الخارقة للعادة التى بذلت من أجلها

قصور دار التمثيل تحول بين عشية وضحاها الى



المنبر الذى أقيم على يمين المسرح

كاتدرائية من القرون الوسطى ، كاتدرائية حقيقية ذات عمد من الحجر الصلد يبلغ ارتفاعها ٥٥ قدما وأبواب حديدية مزخرفة وأبراج مرتفعة .

فعلي يمين المسرح يقوم منبر حقيقي والى اليسار برج الناقوس الهائل يرتفع الى السقف ، وفى مكان الالواح أبواب الكاتدرائية ونوافذها ذات الزجاج المنقوش . وعلي جانبي الدار أروقة مضاءة تظهر فيها الراهبات كلما استدعى الامر ذلك . وفى أعلا الدار يجلس رجال الموسيقي والمنشدون وقد لبس الجميع ملابس الكهنوت كما غطيت أبسطة الممرات العادية بمادة تظهرها كأنها من البلاط الكنائسى المعروف كما علقت الاعلام الكنائسية في الشرفات العليا ، فاذا رفعت رأسك رأيت سقف الكاتدرائية كأفخم ما ترى فى اكبر الكاتدرائيات وقد تدلت منه القناديل بزجاجها الملون البديع ، وقد قام بهذه الزخارف المتناهية فى الدقة والجمال جيش من التجارين ومهرة الصناع بلغ عدده السبعمائة وتكلفت ٤٠٠,٠٠٠ دولار . ولخلق الجو المناسب للقصة تبدأ قبل التمثيل الاجراس تدق وترى الكهنة والراهبات يغدون ويروحون فى كل مكان وتبدأ القصة بقرع الناقوس الاكبر فتدخل الكاتدرائية من أبوابها الخارجية ، وهي أبواب دار التمثيل الاصلية ، جموع المصلين من فلاحين وعمال وأرباب حرف وأطفال ، نساء ورجالا . ويزيد عدد الجمع عن ثمانمائة كلهم من الممثلين الاضافيين فيركعون حول تمثال العذراء الذى وضع في مقدمة الصالة تحت المسرح .

وان تأثير هذا المشهد لما لا ينسى ابد الدهر »

والآن . . ليس لنا أن نضيف شيئاً اللهم إلا كلمة تقدير واعجاب للمخرج الكبير عزيز عيد الذي كان أول من اتبع هذه الطريقة فى مسارحنا



المسرح كما ظهر فى « المعجزة » وقد تحول الي مذبح الكاتدرائية ويبدو الي اليمين جزء من المنبر ، والى اليسار الصليب الذى يظلل العذراء ، وترى الجزء الامامى من الصالة وقد احتشد فيه المصلون وبينهم المتفرجون

على ذكر المؤتمر الطبي الدولي

# شيء من التاريخ والادب

## فى بدء النهضة الطبية المصرية

— ١٠ —

ممن تولى رياسة المدرسة الطبية الدكتور محمد على باشا الحكيم الشهير بالبقلي نسبة الى زاوية البقلى فى المنوفية ولد سنة ١٢٢٨ وكان قد تولاها بعد من تولوها من الاجانب . وأشهرهم كلوت بك ودكتور بيرون الذى سبقت الاشارة اليه بانه كان من جماعة المستشرقين القادرين فى اللغة العربية وله اهتمام كبير بنشر آدابها والتعليق عليها

وهذه الزاوية تخرج منها كثيرون تعلموا واشتهروا وخاصة فى الطب . تعلم محمد على كما كان يتعلم أمثاله فى قريته ولما بلغ عمره التاسعة دخل الجامع الازهر وكان ممن وقع عليهم الاختيار لان يكونوا من تلاميذ مدرسة الطب الاولى فى ابي زعبل عند تأسيسها سنة ١٨٢٧ ثم سافر مع زملائه الاثنى عشر الى باريس سنة ١٨٣٢ ومع كونه أصغرهم سناً الا انه كان متفوقا نابغة

ولما عاد عين أستاذاً للجراحة فى المدرسة واشتهر بها شهرة فائقة ونجحت عملياته الكثيرة ونال المرضي شفاءهم على يديه وكانت لهم فيه الثقة التى لا تحد ثم انتقل في عهد عباس باشا الاول للتطبب فى تمن قيصون بالقاهرة أثناء الفترة وتعطيل مدرسة الطب ، ولشهرته جعله سعيد باشا وكيلا للمدرسة عند اعادة فتحها وقربه من شخصه بان جعله فى معيته ، ولما اعتلى اسماعيل الاريكة عينه رئيسا للمدرسة والمستشفى وأصدر أوامره اليه بتأليف الكتب الطبية بالعربية ووضع تحت اشرافه عشرة من خيرة المصححين الذين لهم الاطلاع التام على الفنون الطبية ومصطلحاتها اذ ذاك فالف ثلاثة كتب (١) روضة النجاح الكبري فى العمليات الجراحية الصغرى طبع سنة ١٢٥٩ (٢) غرر النجاح فى اعمال الجراح فى جزئين طبع لسنة ١٢٦٢ (٣) غاية الفلاح فى فن الجراح في مجلدين طبع سنة ١٢٨٢ وهناك مؤلف آخر لم يطبع عنوانه نشر الكلام فى جراحة الاقسام

وللمترجم فضل خاص بانه أول من أصدر مجلة « اليعسوب » باللغة العربية سنة ١٨٦٥ محفوظ منها مجلد بدار الكتب المصرية ولما نشبت الحرب بين مصر والحبشة سار مع الجنود وخدمهم أجل خدمة وهناك أدركته الوفاة سنة ١٢٩٣ (١٨٧٦) وكان في معية الامير حسين كامل ( المرحوم السلطان حسين ) ولم يعلم أحد مكان ضريحه وقد يذكرون له جده ونشاطه فى العمل الجراحي وخصوصاً للفقراء وتطبيبهم بلا أجور والزيادة فى مواساتهم

وهنا ننقل للقراء ما كتب وطبع في مؤلفه الاول بعنوانه المسجع كما كانت العادة والمألوف « روضة النجاح الكبرى في العمليات الجراحية الصغرى » تأليف راجي عفو المولى الكريم ، محمد علي البقلي الحكيم ، معلم العمليات الجراحية بمدرسة الطب الانساني وجراح بالاسبتالية الكبرى بقصر العيني ابن السيد علي جويلي ابن المرحوم العالم العلامة السيد محمد جويلي البقلي غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين

أوله بعد البسملة حمداً لمن أتقن بحكمته العالم فى أتم نظام وأورد برأفته فرق الانام في طرق الانعام وابرأ بباهر قدرته الاكمه ، والابكم والابرص ، وبرأ المخلوقات كل بارادته على مقتضى علمه

وبعد فيقول من بالتقصير الى سعة الرحمة آتى الفقير ، الى مولاه سالم عوض القيناتى لما كان أحق الفضائل بالتقديم ، واسبقها في ايجاب التبجيل والتعظيم هو التحلي بحقائق العلوم والمعارف والتصدى للاحاطة بما فى الصناعات من النكت واللطائف ، لا سيما علم الطب الذى هو أجل علم بعد العلم الشرعى ، بل هو موازله في الفضل وعند أهل المعارف مرعى ، فهو أحد العلمين بنص الحديث ، واتفق على رفعته عامة العلماء فى القديم والحديث كيف لا وعليه مدى رحمة الابدان، التى بها يقوى على اداء الفرائض كل انسان، وقد صار هذا العلم ممحو الاثر ، بترك أهل الاسلام الاشتغال به حتى اندثر ، فكان لايرى عند الملوك طبيب يعالج الامراض ويريح من ضررها البشر ، واستمر ذلك بمصر من القرن الثامن الى منتصف العقد الثاني من القرن الثالث عشر ، انتدب لاحيائه محيي الفضائل ، منبع عيون الآلاء المتواترة الى جمع العشائر والقبائل ، من فاقت هامة همته عنان الثريا ، وفاقت عامة نعمته على القاصى والدانى شعباً وريا ، من يستدل على سوابق الطافه بلواحق كرمه ، ويستهل بطوالع سعده على رفعة حلمه ، المتوج بتاج المهابة والاجلال ، محط رحال الفضل ومنتهى بلوغ الآمال

لايدرك الواصف المطري خصائصه
وان يكن سابقاً فى كل ما وصفا

كيف لا وهو محمد الاسم محمود بكل لسان، أغر اللقب علي الشان في كل آن ، لازال روض مملكته بازهار السعادة ضاحكا مستبشراً ، وافق المشرق بعز دولته مسفراً نيراً ولا برح مقرور الاعين باشباله مخلد الملك بالغ آماله ، حيث انتخب الى تعليمه جماعة من أولى الالباب ، ووجهم الى باريز لطلبه من ذلك الباب ، علماً منه بان العلم يطلب ولو بالصين ، ويسعى الى تحصيله ولو كان فى الحصن الحصين ، وان شوك الورد لا يمنع من شمه ، كما ان حدة السيف لا تمنع الكمي من ضمه ، فشاهدوا فى تحصيله كواكب الليالى ، وغاصوا فى بحار علومه حتى اصطادوا يتيم اللآلى .

ولما رجعوا الى أوطانهم بما اكتسبوه من هذه التجارة رابحين ولاعتبار الداورى مقبلين فرحين مستبشرين ، قصدوا لتعليم هذا العلم

وانتشاره بمصر في مدرسة الطب الانساني ، التي أنشأها الداورى الاعظم من جملة مدارس علوم الرياضة المشيدة المباني فكانت أحسن مدرسة لعلم الطب في جميع الاقاليم ، ولطالما برأ بقدومه لها كل عليل مستحكم الداء سقيم ، فاخضل روض العلم بها وأورق وأينعت أثماره وتورق ودعى للخديوي بتأييد الملك وصار يحمد و يشكر حيث صار منبعه جبلا مقطم ويشكر

وكان من زمرة من وجه الى اقتناص شوارد هذا العلم ذو الرأى العلي الشاب النجيب، والماهر الاديب محمد على افندى الحكيم البقلى ، وقد وقع فى قسمه العمليات الجراحية الكبرى والصغرى، لكون أهميته لاتقانها أجدر وأحرى، ولم يكن فى المدرسة المذكورة كتاب يكون لها وافيا ، وعن فعلها للمرضى متمما لشروطها موفيا بل هى مشتتة فى كتب هذا الفن فبادر في جمعها فى كتاب وتاليفها على وجه حسن جزاء لبعض ما أولاه عليه الخديوي الاكبر من النعم ، وخدمة لسدته عسى ان يكون بعنايته فى سلك القبول منتظما ، ولما هداه الله الى سواء الطريق، وأفاض عليه سجال التوفيق ، وجمعه وأتم ترجمته وأضاف عليه ما شاهده من جراحي باريز المهرة وما اجال فيه فكرته وحرره ، وعرض على أرباب شورى الطب وابرم الامر بطبع خمسمائة نسخة منه وانختم ورسم ذلك سعادة مدير عموم المدارس وختم ، وتسلمه الامام الهمام ، اوحد الافاضل الاعلام اللوزعى الالمعى الاديب الشاعر المفلق النجيب مولاي ومؤنسى السيد محمد التونسى ، محرر كتب الطب فى الديار المصرية ومنقحها بعد صب الفاظها فى القوالب العربية ، فطبع منه ما ينوف عن ثلاثين ملزمة ، ثم سلمه الي لكونه مشغولا بغيره من الكتب المحتمة الطبع وللمدرسة لازمة فشمرت الذيل فى تصحيحه وترتيبه واستنهضت الرجل والخيل فى تنقيحه وتهذيبه واجتنبت فيه الاسهاب والاطناب والتزمت فيه جزالة العبارة ليسر اولى الالباب وشيد دعائم مبانيه حتى ظهرت دقائق غوامض معانيه فجاء بحمد الله كتابا من جواهر كنوز الفوائد، وبحراً مشحونا بنفائس الفرائد وصار منهلا عذبا لكل وارد ، وروضا يجلو عن القلب العليل بأثمار الاربطة والرفائد

شعر

انظر الي هذا الكتاب تجده
صون الحياة وراحة الارواح
فدوائه يشفي العليل من الضنى
ببراهم تاتي بكل نجاح
يغزو على جيش السقام بسطوة
فيبدد الاحزان كل صباح
لله روضته البهية قد حوت
أثمار حظ بهجة الجراح
أغصانها تزهو بنور ساطع
سبحان ربي فالق الاصباح
بشراك يا بقلي اذ ألفته
بفصيح لفظ فائق المصباح
فلانت أكرم اذ أتيت بمنهل
يحلو لدى المرضى كشرب الراح
ولأنت أجدر يامحمد بالرضى
فضلا من الرحمن والفتاح
لا زلت تسمو ياعلى بمثله
والى الورى تاتى بكل فلاح

ولطالما كنا نقابله على أصله بحضرة وملاحظة من بلغ ذروة تلك العلوم، وعلا أقصى درجة فى منطوقها والمفهوم، الماهر اللبيب واللوذعى الاديب الحكيم الكيماوى حائز رائد تلك الفنون ناظر مدرسة الطب البشرى الشهير بيرون ، ولكونه يحسن اللغتين الفرنساوية والعربية وله بهذا الفن خبرة وحسن روية ، صار يقتنص الى هذا الكتاب كل غويصة شاردة ، ويرد اليه كل فريدة دقيقة الفهم نادة آبدة ، فصار بذلك غرة فى جبهة الدهر ، وروضة يانعة الثمر زاهية الزهر فهو جواهر ملتقطة من عميق البحور بل درارى منتظمة فى قلائد نحور وسماه مؤلفه روضة النجاح الكبرى فى العمليات الجرحي الصغرى جعله الله نافعا لكل طالب ، وبلغنا فى الدارين جميع ماهو خير من المآرب ....

مقدمة

قال راجى عفو المولى الكريم ، محمد على البقلى الحكيم ، اني ألفت هذا الكتاب واجتهدت فى جمع ماكان منه مشتتاً فى الكتب الفرنساوية والعربية الطبية ، علما منى باحتياج وطنى له ولكن لما رأيت ان أهل الاسلام قد قصرت هممهم عن طلب العلوم الرياضية والطبية مع انهم أحق بها من غيرهم وأكثر حاجة اليها ورأيت أيضاً أهل الاوروبا أسبق منهم فيها بكثير مع ان العرب قديما كانوا مشتغلين بها ، وصنفوا فيها تصانيف تعجب نفس الافرنج من كثرة عددها وجودتها وحسن ترتيبها ، وقد صارت مطروحة فى زوايا الاهمال ولم يلتفت اليها أحد من ذوى البال ، جعلت مقدمة كتابى هذا بعض وصايا منقولة من نفس كتب العرب للحث على التولع بالعلم والرغبة فيه فمنها ماقاله محمد ابونصر الفارابى الملقب بالمعلم الثاني وكان من أفضل حكماء الاسلام، ينبغي لمن أراد الشروع في الحكمة أن يكون شابا صحيح المزاج متادباً بآداب الاخيار قدتعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع والرياضيات أولا ، ويكون عفيفاً صدوقا معرضاً عن الفسوق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه ، مقبلا على دأب الوظائف الشرعية ، غير مخل بركن من أركان الشريعة ولا بادب من آدابها معظما للعلم والعلماء ولا يكون لشيء عنده قدر الا العلم وأهله ومن كان بخلاف ذلك فهو حكيم زور ولا يعد من الحكماء.

ومنها ماقاله الزهراوى وهو من أعظم جراحى العرب ، صناعة الطب طويلة ينبغى لصاحبها أن يرتاض قبل الشروع فيها بعلم التشريح الذى وضعه جالينوس حتى يقف على منافع الاعضاء وهياتها واتصالها وانفصالها ومعرفة العظام والاعصاب وعدد العضلات ومخارجها والعروق والنوابض والسواكن ومواضع مخارجها لان من لم يكن عالما بذلك لم يخل أن يقع فى خطأ يقتل الناس به .

( يتبع )

توفيق اسكاروس

# ديوان الاسبوع

## الملوان (١) !!

نشر الفجر ضياه ومضى — بين أنقاض الدجى باه فخور
أشعل الافق بنيران الفضا — فتولى الليل مدحوراً كسير
وجموع الطير تشدو طربا — فى أريض الروض أو عرض البطاح
منهم يبكى الليالى ندبا — وفريق سره نور الصباح

* * *

توج الصبح رءوس الافق — وأعار الشمس قرن الذهب
ومشى يسحب ذيل الشفق — حليه الحرب وغار الغلب
لفظ الصعدا بفيح عبق — رقص الكون له من طرب
ذاك نشر الفجر أو ريح الصبا — ساقه الاصباح من بعد الكفاح
صرع الليل فولي هربا — وأراح الكون منه واستراح

* * *

كان بين الصبح والليل خصام — وعراك من قديم الزمن
ذاك ان النور حق وسلام — وظلام الليل أس الفتن
ورحى الحرب سجال وحجام — وليال أدرجت فى كفن
طوح الدهر ليال قشبا — كانت الشمس بها كاساً وراح
وأدار القوم فيها ذهبا — ولقوا فيها هناء وانشراح

* * *

شهد الليل غناء العاشق — وحديث الحب فى جنح الظلام
ورأى منتفضاً من حالق — ما أتاه الناس من شر وذام
وتولى سابقاً في لاحق — وأعاد الدهر تاريخ الانام
فاذا الصبح أتي مرتقبا — لبس السفاح أثواب الصلاح
ومشى فى الناس يدعو حربا — لاثيم بين برديه سلاح

* * *

أهل الوقت نهارٌ ساحر — ودجن لابساً برد الحداد
وصراع : هالك او ناشر — منهما الآخر : والعيش بداد
أم حياة ضل فيها حائر — ليس يدرى عقله أمر السداد
تنقص الايام منا نهبا — عمرنا الغالى كحق مستباح
نامل العيش قريراً طيبا — أى رغد فى صراع وكفاح ؟!

توفيق احمد

(١) الملوان هما الليل والنهار

## الشكوى

غن يا طير بافنان الشجر — سلني فالجسم أعياه السهر
ردد التغريد في وقت السحر — ان قلبي فيه وجد مستمر
واجف من بعدها لا يستريح
يشتكي مما دهاه
من سقام

أيها السائر في ليل بهيم — قف وآنس وحشتي حتى الصباح
غنني من صوتك الغالي الرخيم — واسمع الشكوى وشاطرني النواح
وانظر الدمع ومامنه يسيح
فوق خدى كمياه
في انسجام

قبل حول فات كنا نستقي — من عذيب الحب شرباً صيباً
كل يوم فيه كنا نلتقي — فى فنا الروض لقاء طيباً
بينما نمرح فى عز صحيح
قد وصلنا منتهاه
ووئام

ناعب قد جاء يعدو بالبعاد — مؤذناً من بعد عيش مستطاب
نغص العيش وأولانا السهاد — طول ليل نحتسى من العذاب
وجحيم فى الحشا يغلي وريح
لافح يسرى لظاه
في العظام

ساعة التوديع طالت وقفة — جاش فيها القلب والدمع همى
ومشى الركب ومابى قطرة — من دماء غير وجد قد همى
عيل صبرى وتباريح الجروح
بين قلبى وحشاه
فى ضرام

ان رأتها الشمس فى وقت الطلوع — تستمد الضوء منها والبهاء
أو رآها البدر فى وقت الهجوع — لا نزوى منها خشوعاً وحياء
ما احتيالي وحبيبي في جموح
قصد عيني ان تراه
فى المنام

سر أيا طير الى ذاك الحما — بلغ الاشواق منى والسلام
وانشد الوجد وما بي من ظما — ثم ما بي من سقام وهيام
علها تحنو على مضنى جريح
قلبه الشوق كواه
والغرام

عبد الرحمن مصطفى لاشين

# صفحة السيدات

## توحيد برامج التعليم للجنسين

فى مصر حركة ناهضة قوية لتعليم الفتاة المصرية ، فما تزال مدارس البنات يفتتح العدد الاوفر منها يوما بعد يوم ، وما تزال فصولها تكتظ بالفتيات المصريات .

حركة مباركة فى إحياء نصف الامة الميت ، وفى تعميم الثقافة الذهنية في مجموع الشعب . وإنه ليعد انتصارا للتجديد أن تزول تلك العقيدة الفاسدة ، التى كانت فى نفوس الجماهير من ناحية تعليم البنات ، والتى كانت تقوم حجر عثرة فى طريق تقدم الامة المنشود

هذا ما نقوله من ناحية تعلم البنات فى ذاته ، ولكننا نقول قولا آخر من ناحيـة البرنامج الذى تدرسه مدارس البنات ، إذ ليس المقصود هو مجرد التعليم ، ولكن أن يكون ذلك التعليم مناسباً للمهمة الملقاة على عاتق الفتاة ، والتى خلقت لتؤديها فى الحياة ، وتضطلع باعبائها .

يجد المشرفون على التعليم فى توحيد برنامج التدريس للبنين والبنات ، ويزيد البعض على ذلك وجوب اجتماع الجنسين في مكان واحد ، لتتفق مع أفكارهم عواطفهم ، ويقوم بجانب الثقافة المشـتركة تفاهم أيضا مشترك ، تشبها بالبلاد الاوربية .

ولكنا مع يقيننا بما فى هذا التوحيد فى ذاته من خير كثير ومع اعترافنا بوجاهة الطلب الثاني فى نفسه ، وما فيهما من تمازج وائتلاف . مع هذا ننظر الى المسالة من ناحية أخرى ، فترى هذا التعديل سابقا لاوانه ، وإنه ان كان جميلا فى ذاته ، الا انه لا يتناسب مع حالة مصر فى الحالة الراهنة ، التى تتطلب في برنامج البنـات تغييرا جوهريا عن برنامج البنين ، يبتدىء يظهر بوضوح بعد اتمام الدراسة الابتدائية .

لم يتوحد البرنامج فى البلاد الاوربية ، إلا بعد أن قطعت فى سبيل التعليم الفردى شوطا بعيدا ، وقد توحد بعد ذلك لان ما فيها من الاعمال يحتمل مزاحمة المرأة الرجل فى ميدان الاعمال التي كانت خاصة من قبل بالرجل ، فلا خطر إذن من المزاحمة .

أما فى مصر فالحال غير ذلك ، وميدان العمل ما يزال أضيق من أن يتسع لجزء من الرجال المتعلمين ، فمزاحمة المرأة للرجل فى هذا الميدان ، لا تنتج للامة شيئاً جديداً ، ولا تكون نتيجته الا زيادة العطلة وكثرة عدد العاطلين والعاطلات بينما ميدان الاعمال النسوية خال تحتله الاجنبيات فى دور التربية والتمريض وأمثالها .

وان مهمة الفتاة المصرية فى الغالب ان تصبح أما ، ما دام ميـدان الاعمال لا يحتمل المزاحمة ولا يتسع لايد جديدة غير التى فيـه . ومصر ينقصها على الاكثر أن يكون فيها أمهات متعلمات يقمن بواجب التربيـة الصحيحـة ، وينشئن لنا من الاجيال القادمة رجالا ونساء ، يستطيعون القيام بواجبهم لانفسهم وللوطن . فان كان لا بد من مغادرة المنزل ، وترك واجب الامومة الحقيقية ، فهناك كما قلنا ميدان آخر ما يزال خاليا ، هو ميدان الاعمال النسوية أيضاً كالتمريض ، والتربية فى المنازل ، والتربية فى المدارس وغيرها . وكل هذا يحتاج الى ثقافة خاصة ، غير ثقافة الرجل ، وان كان لا بد من اشتراكهما فى المبدأ . هذه الثقافة التى تحتاج اليها الفتاة المصرية ، كأم او مربية ، او ممرضة ، او مدرسة ، او مديرة منزل انما تقوم فى الاكثر على فن التربية وعلم النفس ، وعلم تدبير الصحة ، وعلم وظائف الاعضاء ، وعلم تدبير المنزل والاشغال ، وما الى ذلك مما تستدعيه التربية باقسامها الثلاثة : الجسمية والعقلية والنفسية ، وما تستدعيه ادارة المنزل من خبرة خاصة بادارته . وان نظرة للفرق الهائل بين أطفالنا وأطفال الاوربيين ، ثم بين رجالنا ورجالهم ، والى اختلاف طرق التفكير والنظر الى الحياة ، وجميع المبادىء التى تبثها الام في نفس الطفل أيام الحضانة الاولى ، نظرة الى هذه الفروق ترينا كم نحن فى حاجة الي أمهات عارفات بفنون التربية ، خبيرات بالشئون الصحية العادية ، حتى لا نفقد كثيرا من النفوس التى أعوزتها التربية ، وكثيرا من الاجسام التى نخرتها الاوباء .

وها هى ذي كل البيوت الكبيرة فى مصر تضطر لاستخدام مربيات أجنبيات لابنائها ، لانها لا تامن جانب المصريات في هذه المهمة الخطيرة ، ولانه ليس بين المصريات من يصلحن للقيام بها لانهن لم يهيأن لها

ولا أدرى لم لا تكون هناك مدرسـة للخادمات أيضاً كما للاوربيين الذين نقلدهم فى الظواهر ثم نترك ما يصلح من عاداتهم لنا ، ويناسب بيئتنا وظروفنا ؟ واذا ما اتسع ميدان الاعمال فى المستقبل ، ورحب بمن فيه من الرجال وضاق ميدان الاعمال النسوية ، عن ان يسع المخصصات فيه ، فلا مانع عندئذ وعندئذ فقط من توحيد برنامج التعليم للجنسين ، وتقليل عدد المتخصصات فى الشئون النسوية الى القـدر المطلوب .

سيد قطب

---

## البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشـارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيـه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار

# لانقاذ الاطفـــــال

ومقترح في شأنه

فى فرنسا اتحاد خاص لانقاذ الطفولة برأسه مسيو رادول بيريه عضو الشيوخ وأحد عظماء فرنسا وأعيانها العاملين النافعين . وقد ضم هذا الاتحاد عدداً كبيراً من فعلة الخير لذاته لا للمباهاة والتفاخر . وجعل يعمل فى سكوت من غير ضجة ويبحث عن بؤس البائسين من الصغار أينما كانوا ويتنسم المعلومات عن الاسرات المحتاجة سراً فاذا مالقي من الاطفال من يحتاج الى الانقاذ والحماية — وهم كثار كما قالواهنالك — آواه وعني به .

وعلى ذكر ما قام به أخيراً هنا اتحادنا النسائي المشكور . وبمناسبة اداء الواجب في تشجيعه . نقول ان ذلك الاتحاد الفرنسي يرجع بتاريخه الى عهد قديم ففى سنة ١٨٩٠ اعترفت به الحكومة الفرنسية وعدته من المنافع العمومية وكان له من الرؤساء أمثال جول سيمون المشهور وديبوف وبول دشانل وفي عضوية مجلس ادارته طائفة من نخبة سيدات فرنسا . وقد اتسعت اليوم دائرة هذا الاتحاد وكثرت أمواله وأعماله . ولكن لا يزال يقول رؤساؤه انه دون الكفاية مع ان بجانبه مؤسسات أخرى وجمعيات واتحادات تعمل كلها للطفولة فى فرنسا المتحضرة فكيف نقول نحن فيما عندنا في مصر وهل نبالغ اذا قلنا انه أقل من القليل الذى لا يغني

يقول مسيو بيريه رئيس الاتحاد الحاضر ان ارجاء بلاده لا تزال مكتظة بالاطفال المهملين الابرياء ولا التفات اليهم ولا فطنة لهم الا اذا أخذوا بالجرائر الى المحاكم والحبوس ونحوها . ومن العجب ان الوالدين فى أحوال أولئك الاطفال هما السبب فى بؤس الابرياء الصغار عوضاً عن أن يكونا خير موئل للحماية الطبيعية . فلا غرابة اذا سمي الاطفال المهملون باليتامى في حال حياة الابوين.

ولقد ننظر الى حال الطفولة عندناهنافنجد ان كلام الرئيس الفرنسي اذا انطبق على فرنسا مرة انطبق علينا الف مرة فارجاء القطر — خصوصاً المدن الكبرى والوسطى — غاصة بالمهملين من أمهات عاملات في أحقر المهن واشدها قذرا وضررا بالصحة وآباء عاملين أو عاطلين هم فى معظمهم أرباب ( كيوف ) من خمر وحشيش وأفيون ومخدرات وعقاقير سامة فلا مفر للام الضئيلة الكسب والاب المحتاج الى عمار رأسه فى كل يوم وليلة من تشغيل اطفالهم فى أخس المهن كالاستجداء وبيع التافه من السلع أوالسرقة والنشل أو ما هو شر من هذا كله . وتكون الطامة أكبر اذا فقد الولد أحد الابوين أو كليهما ولا علم للحكومة بهؤلاء وهؤلاء الا عند قيام البوليس ما بين كل فينة وفينة بما يسميه التطهير فيجد اللص والفاسد والمريض بالمرض المعدى وقد عدى المئات والموجود من الجنسين الذكر والانثى على السواء في حالة تفتت الاكباد . فاذا كان الاتحاد النسائى عندنا مثلا يخصص فرعا منه لمثل عمل الاتحاد الفرنسى فى مشاركة البوليس فى البحث عن المهملين من الاطفال قبل ان تجرفهم الجرائم والامراض والمفاسد فينقذ ويأوى ويتولى هذا العمل رجال أوسيدات مسنات فهل نعتبر هذه المبرة الا خطوة كبرى مشكورة نحن اليها أحوج الف مرة من الفرنسيس المتحضرين حتى في دنايا العيش وخسائس الحياة .

## ٦٤ سنة فى العمل
## و ٨٠ سنة فى الحياة

انعمت الحكومة الفرنسية فى أواخر الشهر الماضى على عاملة فرنسية بوسام جوقة الشرف الرفيع الشان وقالت فى سبب الانعام ان هذه العاملة لها من العمر الآن ٨٠ سنة وانها دخلت وهى فى السادسة عشرة من عمرها داراً من دور الصناعة فى أفينيون وبقيت بها الى الساعة ٦٤ سنة متوالية فى عمل وجد واستقامة وامانة حتى ترأست العمال فكانت فخر العاملات في فرنسا على الاطلاق

# فى عالم الازياء



اصبحت البساطة هي السمة الظاهرة في الازياء الحديثة لملابس السيدات فعادت أثوابهن عاطلة من الزينة قليلة الكلفة ، تبدو فى أبسط المظاهر ولكنها أجذبها للنظر وأحبها الى قلب الرجل وجيبه أيضا !

وعلى هذه الصفحة ثلاث فساتين غاية في البساطة والجمال أيضا

---

فوق : ثوب من الحرير المطبوع مكون من قطعتين وله قبعة تماثله

---

الى اليسار : ثوب من الكريب البيج بأكمام طويلة وياقة مقفلة



ثوب من الكريب الازرق محلى بشريط أبيض حول العنق



# قصة البلاغ

# الدروس القاســـــــــية

بقلم الاستاذ محمد السباعى

## الفصل الاول

فى سنة ١٩١٠ كان الشيخ علي شابا فى الثانية والثلاثين أزهرى النشأة، ولكنه عصري النزعة، قد أخذ بسهم راجح من الادب العربى، واطلع على الجم الكثير مما تنشره الصحف والمجلات والمطبوعات من الادب الاوربى، وأكثر من ذلك انه كان كاتباً عربياً فصيحاً، جاحظى الاسلوب، تنشر له الجرائد السيارة من آن لآخر مقالات، أكبر حسناتها صفاء السبك وحسن الديباجة

ولما سقط مولانا الشيخ في شهادة العالمية، عزى نفسه عن ذلك بانه أديب عصرى، لافائدة لمثل هذه الشهادة عنده، بل ربما كان ضررها أكثر من نفعها اذ كان حملتها لا يسلمون من اتهام النـاس اياهم بالرجعيـة والتعصب للقديم، ووصمهم بجمود الفكر وظلمة العقـل وضيق الخيال،.... نقول لما سقط مولانا الشيخ في شهادة العالمية ويئس من ان يصبح يوماً ما عالماً نحويا أو قاضياً شرعيا، طمح الى أن يكون فى القريب العاجل مؤلفاً عصرياً، ومن بعـد ذلك عبقرياً وبطلا عالمياً

ومن ثم صحت نيته وتوطدت عزيمته على تأليف كتاب جليل فى تاريخ آداب اللغة العربية فشرع يعد العـدة لذلك، وانبرى يجمع حوله كل ما وصلت اليـه يداه من المصادر والمراجع العربية، شأن عظماء المؤرخين، واقبـل يقرأ ويعيد، ويقارن ويقابل، ويحقق ويدقق، وينقـد وينقد،..... وأخيراً شرع بالفعل فى الكتابة،.... ولكنه وجد ان ما كان يجود به قلمه من الصفحات لا يحتمل المقارنة بما كان يتلوه من الفصول المترجمة عن الكتب الاوربية فى تواريخ الادب، على اختلاف أنواعه.....

والشيخ حفظه الله، يريد أن يكون عصريا، ويود أن تخرج مؤلفاته أشبه بتحرير «سكليجل» أو «تين» منهـا بتدوين «العسكرى» و«الثعالبى»...... ما الذى ينقص تعبيراته وأسلوبه؟.... لماذا لا يستطيع ان يؤلف على منهج نوابغ الافرنج؟......وأخيراً استكشف مولانا الشيخ السبب والعلة،.....انه لايستطيع ان يؤلف مثـل الافرنج لانه ينقصه فى كتاباته العنصر الافرنجي.....ينقصه الينبوع الافرنجي والفيض الافرنجي.....تنقصه اللغات الافرنجية

وهنا مسح الشيخ وجهه المتصبب عرقا، وطقطق بكلتا يديه رقبته المكدودة من طول الانحناء فوق الكتب والاسفار، فى سبيل البحث والتنقيب، وقال

— آه! يظهر لي انه من المحال ان يحاول الانسان أن يكون أديباً وكاتباً عصريا دون أن يكون متقنا احدى اللغات الاوروبية،...... حقاً ان الجهل بهذه اللغات لعار شنيع، وان قلة اتقان مثـلي ولو واحدة منها لنكبة وآفة!.... بل لقد أراني بلا لغة أفرنجية كطائر بلا جناح،.....قبح الله بلادتي وكسلي!.... كم من مرة فيما سلف، سعيت الى تعلم الانكليزية، ثم اقعدني عن المضي فى ذلك فتور همتي، ووهن عزيمتي

كان الشيخ أثناء هذه المناجاة جالسـا على الكنبة فى احدي غرف شقته المستاجرة بشارع «بين السيارج» وكان موسراً يملك نحو ثلاثين فداناً من أجود الارض وكان الى تلك اللحظة قد أبى الزواج انقطاعا للدرس والتحصيل، وتوفيراً لاسباب الحياة الادبية

وبعد فراغه من مناجاته آنفة الذكر، تناول جريدة س، وتلا بها مقالة لاحد محرريها عمر افندي، وكان الشيخ مفتوناً بهذا الكاتب يلتهم كل ما يمطره يراعه باقصي منتهى النهم والشراهة

كان هذا المحرر عمر افندي من كتاب الشرق المعروفين بالرغم من انه لم يكن اذ ذاك قد تجاوز الثلاثين من عمره، وكان له عـدة مصنفات مشهورة، كان الشيخ قد قرأها ولايزال يقرؤها لفرط اعجابه بها مراراً وتكرارا،...... كل ذلك ولم تقع عينه قط على شخص مؤلفه المعظم المحبوب.... وان كانت عين خياله قد جعلت تصوره له فى هيئة شخصية قوية جبارة متكبرة تحلق فى السماء فوق العاصمة، فتستوعب ظواهرها وخفاياها بالحاظ ثاقبـة أدق من الفوتوغرافية وأسرع، وترفرف على حياة المدينـة بجناحين احدهما يرسل نسمات الرحمة والحنان، والآخر عواصف العذاب والنقمة

وكان يبلغه عن عمـر افندى المحرر، من أفواه الجم العديد من اخوانه وخلانه وغيرهم، الانباء الكثيرة، وكلها ترمى الى ان ذلك المؤلف كان مزيجاً عجيباً من الغطرسة والرقة، والكبرياء والتواضع والثقل والخفـة، والمكر والبلاهة والاحتياط والتهور، والادب والفظاظة والعقل والجنون والقشف والترف، والزهد والسرف، والجد والهزل

وكالسيل ان قاومته انقدت طوعه
وتقتاده من جانبيـه فيتبع

* * *

فاذا ياسرته صـادفته
سلس الخلق سليم الناحية
واذا عاسرته صـادفته
شرس الرأى أبياً داهية
فاحمد الله على صحبتـه
واسأل الرحمن منه العافية

* * *

حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
بقسوة الباس منـه رقة الغزل

فكان مولانا الشيخ علي يود لو تتاح له

الفرصة للتعرف بمؤلفه المحبوب ، . . . . . وهذه الامنية لم تزل تخالط روحه منذ خمسة أعوام اى منذ بزوغ هذا الكوكب الدرى في سماء الادب ،

على ان مولانا الشيخ لم يكن بحاجة الى تمني الفرصة للتعرف بعمر افندى لان عمر افندى لم يكن ملكا محجبا ، ولا وزيراً ممنعاً ، ولا أميراً صعب المنال ، ولم يكن عفريتاً لا يظهر الا لمن قدر عليه أن يراه ، ولا هو من ربات الخدور ، ولا هو ليلة القدر التى لا يراها الا الموعود المسعود ، ... . كلا ! لم يكن الا محرراً مسكيناً بجريدة س ، وكان فى أوقات فراغه يرى بالشوارع والقهوات والحوارى ، ولعل أسهل شيء فى الدنيا كان لقاءه والتعرف به ، بل مصادقته ، ومصافاته ، ولو شاء امرؤ لبلغ أقصى منتهى مودته وولائه ، ووصل الى قرارة روحه وسويداء لبه فى خمس دقائق

ولكن الشيخ برغم ماكان يعرفه من ذلك من أفواه الناس ، كان يأبي الا ان يحف ذلك الكاتب المسكين — فى خياله — بهالة قدسية من العظمة والابهة والجلال ، ... والا أن يستشعر له فى اعماق نفسه من المهابة والخشية والاكبار ، مالا يجده لا نجم أدباء العصر ، وما ليس يحسه الا لخالدات الشخصيات التاريخية ،

أما كون عمر افندى رجلا فقيرا منكود الحظ منحوسا ، وكما يصوره الناس للشيخ على ، رث الملابس سوقى العادات ، اكثر جلوسه فى القهوات البلدية ، واكثر اختلاطه بالطبقات العاملة الفقيرة وغيرها من أصاغر القوم ، فما كان ذلك لزيد الشيخ الا احتراما للنابغة الجليل والبطل المحبوب ، ..... ولا عجب ! يقولون رث الملابس ..... ألم تزل رثاثة الملابس من صفات العظماء بل من مفاخر العظماء ..... ألم يكن التأنق فى الثياب من اشنع المساوىء التى كان كبار الكتاب والمصلحين والوعاظ يعيبونها على الاجيال ، ويعدونها من علامات التدهور والانحطاط ومن نذر الشر والخراب ؟ ...... ويقولون انه يجلس فى القهوات البلدية ويعاشر السوقة والصعاليك ؟ ........ وكذلك كان أولياء الله الصالحون ، والابرار ، والاتقياء ، والانبياء المرسلون ! وكذلك كان السيد المسيح والحواريون والقديسون ! ألم تقم المسيحية السمحاء على التواضع والفقر والمسكنة ..... بل على انكار الذات وحرمان النفس وقمع الشهوات؟ وهل بغير ذلك يأمر الاسلام ؟

وكذلك كلما أزداد بعض المحدثين فى وصم النابغة عمر افندى بالسوقية والصعلكة ، ازداد ذلك النابغة قداسة وشرفا في نظر مولانا الشيخ ، وتراءى له فى عين خياله وكأنه « الامام الشافعي » أو « البيومى » أو « الخواص » أو « القطب المتولي »

ولم يكن ثمت أدنى شك فى أن مولانا الشيخ لو كان صادف فى بعض الشوارع ذلك الكاتب المشهور حافيا عاريا لما تردد لحظة فى ان ينضم اليه وينضوى تحت لوائه لو علم ان ذلك يرضيه ، ولو رآه يعزف على مزمار وسط الجماهير ، لتأبط طبلة ومشى وراءه يطبل على نغمات مزماره ، الى بلاد الصين

نقول ان مولانا الشيخ على ، بينما كان يتمنى فرصة للتعرف ببطله المحبوب ، كان فى الوقت نفسه ، لفرط هيبته لذلك البطل وخشيته أياه حتى في الوهم والخيال ، يتجنب بل يروغ من تلك الفرصة ، ..... لقد كان الكثيرون من أصحابه يعرفون شغفه وافتتانه بالمحرر ويعرضون عليه ان يقدموه اليه ، ولكنه كان يابي ويسوف ،

في ذلك اليوم الذى ذكرنا آنفا انه كان فى أثنائه جالساً على كنبة في احدى غرف شقته المستاجرة بشارع « بين السيارج » ، وبعد تلك المناجاة التى قرر فيها انه لا نجاح للاديب العصري دون اتقانه لغة أوربية ، وان الجهل بذلك سبة وعار ، ثم نكبة وآفة ، وان الاديب العصرى بلا لغة أوربية كالطائر بلا جناح ، والتى لام فيها نفسه وعنفها على الكسل والبلادة ، وقعود الهمة عن المضاء في تحقيق ذلك المقصد الاسمى . . . . نقول فى ذلك اليوم وبعد تلك المناجاة ، قال الشيخ لنفسه

— حبذا لو تلقيت فقه اللغة الانكليزية على الكاتب المعروف عمر افندى !

بعد ساعة كان الشيخ على فى غرفة الاستقبال بمطبعة « العصر الحديث » يتحدث الي صاحبها عم الشيخ رجب فى شؤون شتى ، .... ثم قال بغتة وبلا أدني مناسبة

— قل لى يا عم الشيخ رجب ، .... وقولك إيه بقى فيمن يريد ان يتعلم الانكليزية على صاحبك عمر افندى

قال المطبعجي

— والله كان عندنا أمس ولو كنت أعلم رغبتك هذه ، لكنت كلمته فى الموضوع ، .... وعلى كل حال لقد وعد انه حاضر اليوم ..... وربما جاء بعد هنيهة ،

قال الشيخ على

— وهل تظن انه يقبل لو خاطبته فى ذاك الشان ؟

قال عم الشيخ رجب

— ذلك ، يا مولانا الاستاذ حسب الطالع ،

— ماذا تريد بهذا التعبير الغريب ؟

— أريد حسب حالته النفسانية وحسب مزاجه وقت مخاطبته ، او بعبارة أخرى حسب مهب ريح ميوله وأهوائه ، .... وعلى اية حال فان قبوله ورفضه سواء ..... والعاقل لا يسره الاول ولا يسوؤه الثاني ، ....... فان قبوله لا يبعد ان ينقلب رفضا ، ورفضه ربما استحال قبولا ، بين عشية وضحاها ،

فى هذه اللحظة اعتدل المطبعجي فى جلسته وغمز مولانا الشيخ علي فى ركبته ، ( كان عمر افندي قادما وقد اقترب من باب الغرفة ) وقال للشيخ على يبشره او ينذره بذلك الحادث المرعب الجلل اعني قدوم البطل ، وكانت لهجته أثناء نطقه بتلك البشري او الانذار أشبه شيء بلهجة ممثل في دور « هوراشيو » يخاطب « هاملت » لدى ظهور عفريت أبيه ، قائلا له : « التفت يا مولاى ! لقد ظهر الخيال ! ها هو يدنو منا ويقترب ! »

فانتفض الشيخ في مجلسه واحمر وجهه ، وقلق في مقعده واضطرب ، وقبل ان يلج عمر

افندى باب الحجرة ، نهض قائماً ، فسوى طوق قفطانه وسوى حزامه وكبس عمامته ، وظل واقفاً فى تادب ووقار ، مع شيء من الوجل والارتباك

ودخل عمر افندى فاوما بالتحية ايماءة سريعة طفيفة ، وجلس دون كلام ، وعلى وجهه ، لامر ما ، آثار الغيظ والحنق ، وكان قمحي اللون نحيفا ، واسع العينين ، بشفتين ممتلئتين نوعا ما ، تنمان عن حدة الشهوة والولع بالنعيم والترف ،

وقال له عم الشيخ رجب متبسما عن حفاوة وترحاب

— خيراً يا أخا العرب ، مالي أرى على محياك أثر الغضب ؟

قال عمر أفندي بصوت حاد ، وأقبل يضرب بكفه على مكتب المطبعجي ضربات عنيفة

— المجرم الدنيء الساقل همام افندي الممثل يقول عن كتابي الاخير انه من سقط المتاع ، وان انشاء كتاب العرائض وصبية المدارس أجود منه أسلوبا ، . . . . ذلك ما يقوله النذل الخسيس والوغد الساقط

ولما كان الشيخ علي يتلهف على ظهور فتحة فى سياق الحديث ، ليتسرب من خلالها الى مخاطبة عمر أفندي ، حسب ان الفرصة هنا قد سنحت ، فاشرأب بعنقه قليلا وسلك حلقه ثم قال بصوت خافت يخاطب المحرر

— سيدى ، انى أعرف هذا الممثل ، وأعرف انه فهامة ذواقة ، فما أظن ان الضلال أو التعصب أو التحامل قد يشتط به الى ان يذم كتابك الاخير الذي لا أكون مبالغاً ان قلت انه خير ما أخرج للناطقين بالضاد فى هذا العام

فصوب اليه عمر افندى نظرة احتقار فى قسوة وقال له

— سيدى المحترم ، مهما تكن معرفتك بذلك الممثل فلن تبلغ عشر معشار معرفتى به ، انه صاحبي وتلميذى وصنيعتى ومحسوبي ، وذنب من أذنابى ، وأنا ، بلا أدنى شك ، أعلم منك بما يقوله وبما لا يقوله ، وبما يحتمل وما لا يحتمل ان يهجس بقلبه ويخطر بباله ، وبجميع مكنونات صدره ، ومخبآت ضميره ، . . . . فلست أرى لك أدنى حق في التبرع بابداء رأيك لي فى هذا الموضوع مطلقا

ثم التفت الى عم الشيخ رجب ، وساله ان يصحبه الى داخل المطبعة ليخاطب رئيس العمال بشان رسالة له يباشرون طبعها

وانطلق مع المطبعجى دون ان يعير الشيخ علي أدني التفاتة

وبقي الشيخ على أشد ما يكون من الحيرة والارتباك والوجل والخجل ، محمر الوجه ملتهبه ، يمسح بمنديله قطرات العرق الواكف من وجهه ، وقال فى نفسه

— لاجرم ، اني استحق هذه الصدمة وأكثر ، لقد كان ذلك فضولا مني وتطفلا ، . . . انه على حق ، . . . . . انى تعس منحوس سيء الحظ ، . . . خمسة أعوام أتوق واتطلع الى مثل هذه المقابلة ، . . . وحين يسعدني الدهر وتتاح لي الفرصة ، يجرى الشؤم بهذه العثرة القبيحة ، ويعترض الشقاء بتلك الصدمة القاسية . . . . . واخجلتاه ! كيف أفاتحه بعد هذا في مسالة الدرس ؟ . . . . كيف اطمع فى قبوله طلبي بعد ما ظهرت له ، بسبب هذه الكلمة الفجة المبتسرة ، فى أقبح مظهر واسمج صورة ، . . . . . كيف تسول لي نفسي ان أفوز بعطفه ومحاباته بعد ان كون عنى فى ذهنه هذه الفكرة السيئة والرأى الممقوت ؟ . . . . . الواقع اني لا أستطيع البتة ان أحمل نفسي الآن ، وربما الى الابد ، على مخاطبته ، لا في مسالة الدرس ، ولا فى خلافها ، . . . . وكل آمالي الآن معلقة على شيء واحد ، وهو أن يكون الله سبحانه وتعالى قد الهم الشيخ رجب ان يفاتحه بنفسه ، اثناء هذه الفترة ، في مسالة الدرس

وهنا عاد الرجلان من داخل المطبعة ، وكان عمر افندي يبتسم ، ثم اختلس نظرة الى مولانا الشيخ علي واستمر فى ابتسامه ، وبعد ان أخذا مجلسيهما ، قال عم الشيخ رجب

— اسمح لي ياسيدى عمر ان أعد ابتسامك هذا دليل الرضا والقبول ، فما علينا الآن الا أن نتفق مع مولانا الشيخ علي على قيمة الدرس . . . . اتكون بالشهر أم بالاسبوع أم بالحصة

فى اثناء ذلك ، كان الشيخ قد ازداد اضطرابا وارتباكا ، وازداد وجهه عرقا واحمراراً . . . . . فاستغاث بمنديله ( الملجا الوحيد له فى حمامات العرق الباردة ) يمسح به وجهه ويحاول ان يستر به علامات قلقه وارتباكه ، . . . . ثم تنحنح يريد التفوه بشيء ولكنه لم يستطع نطقا

وقال عمر افندى يخاطب المطبعجي

— هيهات ياسيدى ، انى لا أصلح للتدريس ، ولا يصلح لي التدريس ، . . . . وان للشيخ ، أصلحه الله ، في طوائف المدرسين المحترفين ، لمندوحة عنى

قال المطبعجي

— ولكن الشيخ علي ، فى طليعة عشاقك وانصارك والمعجبين بملحك الفنية وآثار يراعك ، وفضلا عن انه فى أمس الحاجة الى تعلم الانكليزية ، أراه قد جعل مسالة هذا الدرس ذريعة الى اكتساب صحبتك ومودتك ، وعطفك ورعايتك . . . . وبعد فهو من زمرة العلماء ، فاضل أديب مطلع ، . . . . وقد قصد بابك متوسلا اليك بحرمة الادب الذى تجمعك واياه عروته وآصرته ، فخليق بك ، ياسيدى ، الا ترده خائباً

قال عمر افندى وصوب الى الشيخ نظرة بين الاستغراب والاستنكار والرحمة

— معاذ الله ان نرد الاستاذ عن حاجة تكون فى طاقتنا ، . . . . . فدعنا من أمر ذاك الدرس فان الكلام فيه ضرب من العبث ، . . . . . وحسبنا اليوم شرفا أنا تعرفنا بفاضل أديب كمولانا الشيخ علي

وهنا نظر المطبعجى الى مولانا الشيخ نظرة كأنما يريد ان يقول له : جرب مجهودك أنت مع صاحبك . . . . تكلم لنفسك بلسانك ولو كلمة واحدة

وأدرك الشيخ علي معني هذه النظرة ، فاقبل ينتكف العرق عن جبينه ، ثم سلك حلقه ،

ومسح بكفه اليمنى على أنفه وفمه، ثم قال يخاطب عمر افندى

— اني ياسيدى من خريجى الازهر.....

أعني ياسيدى أكاد ان أكون من خريجي هذا المعهد ..... اذ سقطت فى شهادة العالمية لا عن جهالة وقلة كفاية . . . . . ولكن لسوء الحظ لا غير

وهناك دلك حلقه وشرع يمسح عرقه

— غير انى ياسيدى أديب بالفطرة والمران، وأشد ولعي وهيامى بالآداب الاوربية، ومن شر البلية على أني لا اقرأ منها الا ما يترجم من حين لآخر، وهذا فضلا عن انه طفيف جدا لا يروى غلتى ولا يشبع نهمتى، لابدان يكون محرفا مبتورا مشوها ...... وقصارى القول اني أريد ان أنال بغيتى بتعلم الانكليزية الى درجة الاتقان، وما أظن اني مستطيع ذلك الا على يديك، ياسيدى

فتبسم المحرر مندهشاً لهذا النبأ العجيب، وقال

— ولماذا الانكليزية ياسيدى الاستاذ؟ لماذا لا تتعلم الفرنسية أو الالمانية مثلا

— لا لشيء سوى أني حينما شرعت منذ سبعة أعوام تقريبا فى تعلم لغة أوربية، اتفق ان وقع اختيارى على الانكليزية، وقد تلقيت منها شيئاً طفيفا، أثناء محاولاتى العديدة، فى سبيل تعلمها، خلال تلك المدة

— اذن قد سبق لك ان أخذت دروسا في تلك اللغة

— نعم يا سيدي، لقد جربت اكثر من عشرين مدرساً، خلاف مدرسة « برلتز »..... ولاسباب يطول شرحها، قد فشلوا معى وفشلت معهم جميعاً، دون ان استفيد من أيهم شيئاً ما... ولقد بلغ بي التحمس مرة ( وذلك منذ أربعة أعوام ) انى عزمت على السفر الى انكلترا لدرس تلك اللغة هنالك، واستقاء زلالها العذب من ينابيعه... ولقد استعلمت يومذاك عن مواعيد البواخر القائمة الى مرسيليا، وعن أجور السفر، واقتنيت دليلا عن مطاعم لندن وليفربول

ومانشستر.... وماذا أقول لك أيضا يا سيدى؟

.... أقول لك اني اشتريت البرنيطة ( لونها « فيراني » بشريط سماوى ) . . . . . أجل ياسيدي، اشتريت البرنيطة باربعة ريالات.... اني أحب الابهة والفخامة . . . واذ كنت قد عزمت ان أصير خواجة، فاما خواجة محترم وجيه، والا فلا..... نعم يا سيدى اشتريت البرنيطة .... وبعد كل هذا اخفق المشروع وخاب المسعى

قال عمر افندى وقد أمعن في الضحك

— هذه وحقك « برنيطة » جليلة الشأن، .... برنيطة تاريخية، تحدد موقع حادث هائل فى تاريخ حياة شخص هائل، ..... الا تزال تحتفظ بهذه البرنيطة الاثرية ياسيدى الاستاذ؟

— ان التى لاتزال تحتفظ بها هى جارتنا « زعفران » لقد صنعت منها « مرجونة » تربي فيها الكتاكيت، ياسيدى

قال عمر افندى ممسكا بجنبيه من شدة الضحك

— لاجرم، قد كنت جعلتها من أدوات التوصل الى غذائك الروحاني (اللغة الانكليزية وآدابها) ولقد أصبحت من أدوات التوصل الي غذائك الجثماني، .... وهذا بعد ألذ وأمتع،... وأجدى، ان أردت الحقيقة، وأنفع، ...... من لى بمن يعطيني فى كل كلمة انكليزية أعرفها « كتكوتا » أو نصف « كتكوت » . . . . اذن لاصبحت من أنعم المنعمين ثم من أغني الاغنياء، ..... وكذلك أرى ياسيدى الاستاذ ان مشروعك كان سائراً فى طريق النجاح، فلما اشتريت البرنيطة فشل، .... فلعلك اشتريتها في ساعة نحس، .... لقد كنت أردتها لتكون سفينة مسعودة تمخر بها عباب لغة التاميز، الي مرفأ النجاح..... ولكنها، مزقها الله، وقفت بك « فى الخط » عند أول خطوة، .... لابدع لقد هبت عليها ريح النحس فحطمتها على صخور الخيبة،

ثم نهض المحرر واقفاً، ( فوقف الشيخ على والشيخ رجب )، وقال يخاطب الاول

— يسوءني جدا اني لا أستطيع اجابة طلبك ياسيدى الاستاذ،

وهنا انفض المجلس وانصرف كل فى سبيله

---